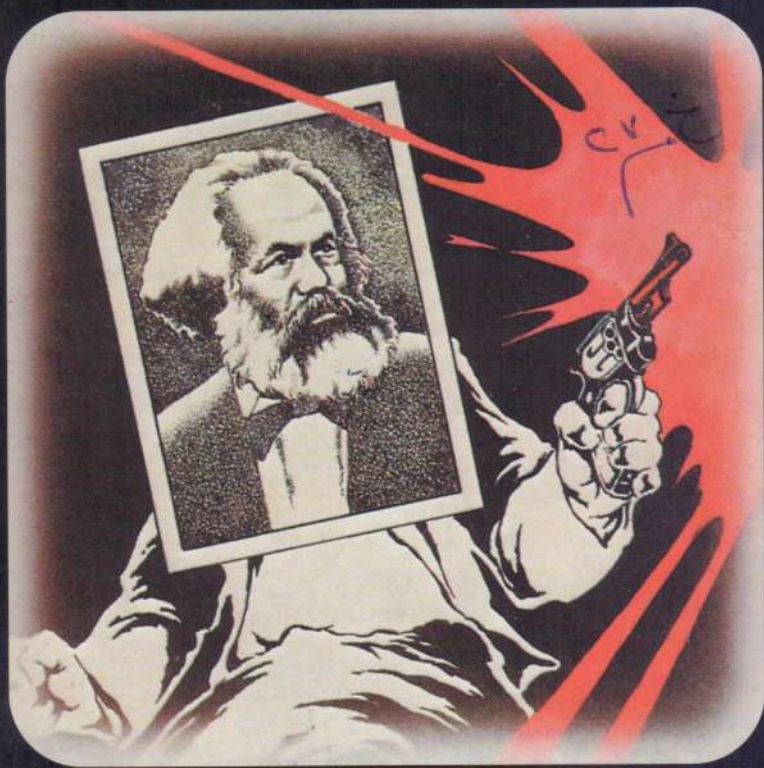


ارسيث لوبيث

الإبرة المجوفة



مغامرات " ارسين لوبين "

ذو الشخصية الفذة في اقتحام عالم الجريمة وكشف مرتكبيها وتقديمهم للعدالة . وصاحب المغامرات المثيرة المعروف لملايين القراء في جميع أنحاء العالم . والذي ذاعت شهرته حتى تفوقت على كل الشخصيات البوليسية التي تصور الجريمة وتحلل وتكشف عن مرتكبيها .

تعد الروايات البوليسية التي تحمل اسم البطل (ارسين لوبين) أعظم الروايات البوليسية في مطلع هذا القرن والتي كتبها الكاتب الفرنسي " مورييس بلان " وقد لاقت إقبالأً عظيماً من القراء وخاصة المهتمين بدراسة الجريمة وتحليل دوافعها وإحاطة اللثام عن مرتكبيها وتقديمهم للمحاكمة لينالوا الجزاء الرادع . لذلك احتلت رواياته وقصصه مكانة مرموقة في عالم القصة البوليسية .

وهذا البطل (ارسين لوبين) يتميز بالنبل والشرف والشهامة فهو لا يهدف من مغامراته الى الثراء وكسب المال او للثأر والانتقام من خصومه . وإنما يكرس حياته للكشف عن الجريمة وتعقب الجناة وتقديمهم للعدالة . إنه اللص الشريف الذي يمتلئ قلبه بالحب والخير للناس . وخاصة البائسين والفقراء حيث كان يخصص بعطفه وإحسانه ويتبرع بكل ما يحصل عليه من الأثرياء البخلاء والصوص الجشعين للجمعيات الخيرية ومؤسسات البر والإحسان .

وقد تحدى هذا البطل (أرسين لوبين) رجال الشرطة وكبار المفتشين الخصوصيين في عصره في أوروبا وأمريكا حتى أطلق عليه لقب الرجل ذي الألف وجه وهيئة حيث كان يجيد التنكر ويظهر في شخصيات متعددة . فلا عجب إن احتلت رواياته مكانة عظيمة في قلوب جميع القراء في كل أنحاء العالم .

برنارد الأسطه

يقدم

الرواية المعربة

الإبرة المجوفة

(١٥)

رواية بوليسية طريفة بطلها اللص الظريف "أرسين لوبين"

الناشر

دار ميوزيك

للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

ص.ب ٣٧٤ جونية - لبنان

جميع الحقوق محفوظة للناشر

يمنع منعاً باتاً نقل أي جزء أو قسم من هذا الكتاب

وبأي وسيلة إلا بعد الحصول على موافقة خطية من الناشر .

القسم الثالث الفصل الأول

تلقت "اليانور" من "رودريك" في اليوم التالي ١٥ يوليه الخطاب التالي:

عزيزتي "اليانور"

لقد تسلمت خطابك على التو واطنك قد احسنت كثيرا بالتفكير في بيع "هنتري" وإن كنت ستلاقين بلاشك بعض الصعوبات في التخلص من هذا البيت العتيق الذي لا تتوفر فيه أسباب الراحة الحديثة على الرغم من تجديده عدة مرات .

الطقس هنا جميل ، واقضي ساعات في البحر عازفا عن الاختلاط بالناس ما استطعت إلى ذلك سبيلا ، كما افكر في ان اقضي على ساحل المانيا اسبوعا أو اثنين وسيكون عنواني من ٢٢ الجاري شركة توماس كوك بـ"دافروينبك" حتى إذا استجد ما أستطيع ان أعمله يمكن ان تقصلي بي على الفور .

المخلص المعجب الشاكر - "رودي"

وتلقت في ٢٠ يوليه الخطاب التالي من مسٹر "سيدون" :

"عزيزتي مس "اليانور كارليس" :

ارجو ان ثوافقي على ما يقرضه الميجور "سمرفيل" من شراء "هنتري" بمبلغ ١٢٥٠٠ جنيه لأنه عرض سخي في الواقع . وارجو ان ثوافيني بموافقتك بصفة عاجلة ، لان الميجور عرضت عليه منازل اخرى في المقاطعة وليس لديه مانع من استئجار المنزل بانائه مدة ثلاثة اشهر نكون في انائها قد انهيينا الإجراءات الرسمية الخاصة

بالبيع .

أما عن الحارس "جيرارد" فلا داعي الآن إلى التفكير في إعداد معاش له لأن الرجل كما سمعت قد اشتد به المرض ويحتمل أن يموت بين يوم وآخر .

"ولما كانت إجراءات الوراثة لم تتم بعد فقد صرفت لمس "ماري جيرارد" مائة جنيه من حسابها .

المخلص - "إيدموند سيدون"

وفي ٢٤ يوليه تلقت من الدكتور "لورد" الخطاب التالي :

عزيزتي مس "اليانور كارليسيل" :

لقد توفي الكهل "جيرارد" اليوم فهل من خدمة أؤديها ؟ سمعت أنك بيعت المنزل للميجور "سمرفيل" وأرجو أن تكون صفقة طيبة .

المخلص - "بيتر لورد"

وفي ٢٥ يوليه كتبت "اليانور" إلى "ماري جيرارد" تقول :

"عزيزتي "ماري" .

يؤسفني أن أسمع ب وفاة والدك . لقد عرض علي الميجور "سمرفيل" شراء "هنتربري" ويتعجل تسليمه ولذلك سأنهب إلى هناك لأفحص أوراق عمتي وأخلي المنزل مما يحسن التخلص منه . فهل لك أن تعلمي من جانبك على إخلاء الكوخ من متاع والدك ؟

أرجو لك الصحة والتوفيق في التدريب على التدليك .

المخلصة - "اليانور كارليسيل"

وفي نفس اليوم كتبت "ماري" إلى الممرضة "هويكنز" تقول :

عزيزتي مس "هويكنز"

اشكر لك خطابك عن والدي ويسرني انه لم يعان كثيراً في موته وقد
تلقيت اليوم من مس "اليانور" ما يفيد انها باعت "هنتري" وقد طلبت
إلي ان اخلي الكوخ في اقرب وقت فهل اطمع في ان تستضيفيني غداً
إذا حضرت للجنائزة ؟ لا تهتمى بالرد في حالة الموافقة .

المخلصة المحبة - "ماري جيرارد"

الفصل الثاني

عندما بلغت "اليانور" الطريق الرئيسي في يوم الخميس ٢٧ يولييه ،
صاحت فجأة صيحة سرور وعبرت الشارع هاتفة :
- مسز "بيشوب" !

- مس "اليانور" ؟ لو كنت اعلم أنك في "هنتربري" لبارت إلى
مقابلتك بنفسى .. هل جئت معك باحد من لندن ؟
فهزت "اليانور" رأسها وقالت :

- أنا لست مقيمة في المنزل ، بل في فندق "كنجز أرمز" .
- هل بعته حقيقة ؟

- نعم .. إلى الميجور "سمرفيل" .. النائب الجديد الذي انتخب مكان
ناثبنا الراحل ، ويسرني أن يشتري المنزل رجل يرغب شغله بنفسه
وكان يؤمني أن ينقلب إلى فندق أو يهدم ليشيد في مكانه منزل على
الطراز العصري .. ولولا أنه أكبر من إمكاناتي لفكرت في أن اقيم به .
ثم رنت إلى المرأة في عطف وقالت :

- أبروك شيء من أثاث المنزل ؟

- الحق أنني معجبة بمنضدة الكتابة التي بغرفة الاستقبال .
- خذنها والمقاعد التي من طرازها .

- شكرا على كرمك يا مس "اليانور" .. وبهذه المناسبة اخبرك أنني
اقيم الآن مع أختي فهل اذهب لأقوم بما تحتاجين إليه من مساعدة ؟
- لا . وشكراً .

- اظنك تعلمين أن "ماري جيرارد" هنا ، وأن جنازة والدها كانت

بالامس . وهي تقيم مع الممرضة "هويكنز" وسمعت انهما ذهبتا في الصباح إلى الكوخ .

- انا التي طلبت إليها إخلاء الكوخ .. سامضي الآن وسأذكر رغبتك في المنضدة والكراسي .

مضت الفتاة إلى الخباز فاشتريت رغيفاً ثم إلى بائع اللبن فابتاعت ٢٢٥ جراماً من الزبد وبعض اللبن . وأخيراً ذهبت إلى البديل وطلبت بعض (سندوتشات) سمك السلمون وهي تقول :

- أرجو أن يكون السمك طازجاً لأن كثيراً من الوفيات تحدث بسبب التسمم بالسمك .. أليس كذلك ؟

فأجابها الرجل ويدعى "أبوت" :

- أوكد لك أن هذا السمك طازج ومن أحسن الأصناف ولم يشك منه أحد من قبل .

- إذن أعطني سندوتشاً بالسلمون وآخر بالأنشوجة .. شكراً أعطني علبة من السمك المحفوظ .

* * *

ومضت من فورها تدخل "هنتربري" من البوابة الخلفية وكان الجو صحوً حاراً . ومساعد البسفاني "هرليك" يشذب الأزهار - وكان الخادم الوحيد الذي أبقت عليه - فلما شاهدها حياها في احترام وقال :

- لقد تلقيت خطابك يا سيدي وفتحت النوافذ والباب الجانبى لقد بلغني أنك بعث المنزل فهل أطمع في توصية منك إلى الميجور "سمرفيل" ؟

فأجابته بإسمة :

- بالتأكيد يا "هرليك".

- شكراً يا سيدتي .. كنا نتمنى أن يظل المنزل للعائلة .

مضت الفتاة وقد شعرت بأنها أشبه بالسد المحطم تجرفه الأمواج والامواج وراحت تحدث نفسها :

- لولا "ماري جيرارد" لبقيت و "رودي" في هذا المنزل الذي يذكرني كل ما فيه بطفولتنا الهائلة ؟ ترى أي سحر في الفتاة سلبه اللب بهذه السرعة العجيبة ؟ إن الفتاة مزايا ومواهب تستحق الإعجاب ولكنه لا يعرف عنها شيئاً .. إذن فهو الحب الذي يقول عنه الشعراء إنه وليد النظرة الأولى ! ولو أن "ماري" ماتت - مثلاً - لافاق "رودي" من نشوته ولنجت روحه من تأثير هذا السحر الطاغي الذي يملكه ! أه لو يحدث شيء لهذه الفتاة .

ادارت مقبض الباب الخارجي فتملكتها رعدة كأنما يقبع شر في ذلك المنزل ! ومضت عبر الردهة إلى غرفة الساقى التي كان يحفظ فيها خزين المنزل قوضعت حملها من الزبد والخبز وزجاجة اللبن . ثم فتحت علبة السمك المحفوظ وراحت تحمق إليها لحظة طويلة ، وأخيراً غادرت (الكيلا) وارتقت الدرج إلى غرفة مسز "ويلمان" حيث راحت تخرج الملابس من الصوان وتفتح الأدراج وتفرز ما بها . وفي تلك الأثناء كانت "ماري جيرارد" في الكوخ تحدث الممرضة "هويكنز" :

- أصبح ما قاله أبى في ثورته من أنه ليس والذي ؟

فتبدى الارتباك على الممرضة وقالت :

- أصغى إلي يا "ماري" . إن المرضى وكبار السن كثيراً ما يهرفون

في غضبهم فما بالك بمستر 'جيرارد' الذي كان مهدم الأعصاب ، وبهذه المناسبة ماذا نويت أن تعملی باثاث الكوخ ؟

- لا أنري في الواقع ماذا يجب أن أعمله . ماذا تريد ؟

- أرى أن تحتفظي بالميتين منه فتهيئي به شقة صغيرة في لندن .

- لقد كان المحامي مستر 'سيدون' طيباً معي فأرسل لي مائة جنيه

(على الحساب) لأبداً بها تدريبي على التدليك لأن بقية النفود لن أمتلكها قبل شهر على الأقل .

ومضت تنقب في أوراق والدها القديمة ، ثم هتفت :

- هذه وثيقة زواج والدي ووالدتي في سانت البان في سنة ١٩١٩ ..

ولكن .. يا لله !!

- ماذا يا 'ماري' ؟

- نحن الآن في سنة ١٩٣٩ وسني ٢١ فكيف ولدت إذن بعد سنة

١٩١٩ هذا معناه أن زواجهما كان بعد ولادتي !!

فتجهمت أسارير الممرضة وقالت :

- كثيراً ما يحدث أن يتزوج العاشقان بعد أن يولدهما طفل برءاً

للفضيحة أو تكفيرا عن علاقاتهما السابقة .. لا تهتمي كثيراً بذلك .

- كلا . كلا .. لقد كان والدي على حق عندما قال : إنني لست ابنته

بل هذا تعليل كراهيته لي .

- الواقع أنك لست ابنته يا 'ماري' .

- وكيف عرفت ؟

- لقد تحدث والدك عن هذا كثيراً قبل موته رغم محاولتي نهره

وإسكاته وحمله على الصمت والشعور بالخجل .. ولولا إلحاحك ولولا

انك ستعرفين الحقيقة عاجلا او اجلا ما اضطرتت إلى الإفضاء إليك
بهذا الواقع المر .

- ومن والدي الحقيقي ؟

فترددت الممرضة قليلا ولكنها ما إن فتحت فمها حتى اغلقته في
الحال إشفاقا على الفتاة ، او لأنها شاهدت ظلا يسقط عبر الحجرة ثم
شاهدت "اليانور" واقفة في النافذة .. وحدلتها هذه قائلة :

- صباح الخير .. لقد كنت اعد بعض الشطائر (السندوتش) فهل
لكما في مشاركتي إياه وقد بلغت الساعة الواحدة وأن وقت تناول
الغداء .. إن لدي ما يكفي ثلاثا .

ومضين ثلاثتهن إلى الردهة الباردة ، وشعرت "ماري" باوصالها
ترتجف فسألتها "اليانور" :

- ماذا بك ؟..

فاجابتها :

- لا شيء .. مجرد رعشة . لعل سببها اني اتية من .. الشمس .
- هذا عجيب ! لقد شعرت بنفس الشيء في هذا الصباح ! فضجكت
"هويكنز" وقالت :

- بقي ان تجزما بوجود اشباح وأرواح ..

وتقدمتهما إلى غرفة الجلوس إلى يمين الباب الخارجي حيث كانت
الستائر مرفوعة فزايلت الفتاتين كابتهمما وعادوبهما المرح ، ومضت
"اليانور" عبر الردهة . ثم عادت تحمل صينية كبيرة صفت عليها
الشطائر وقدمتها أولا إلى "ماري" فتناولت إحداها ، ووقفت "اليانور"
ترمقها لحظة وهي تلتهم (السندوتش) في فمها الصغير باسنانها

الناصعة .. ثم سرح خاطرها دقيقة واخيرا انتهت إلى أن شفّتي
”هوبكنز“ تنفرجان عن جوع ، فاسرعت تقدم إليها الصينية .

ثم تناولت بدورها إحدى الشطائر وقالت معذرة :

- نسيت أن احضر بعض اللبن لعمل القهوة ، ولكن توجد بعض
زجاجات من الشراب لمن تحب منكما .

فقال ”هوبكنز“ :

- ولو أنني تذكرت لجئت ببعض الشاي .

- يوجد شاي في غرفة الساقى .

فاسرعت ”هوبكنز“ تحضر بعضه وقد اشرفت اساريرها وبقيت
”اليانور“ و ”ماري“ وحدهما معاً ، فسرى في الجو شعور عجيب من
التوتر حاولت أن تخفيه اليانور وتقول :

- هل أحببت عملك في لندن ؟..

- نعم .. اشكرك ولن أنسى لك هذا الفضل .

- ماذا ؟..

- أنت تتظيرين ...

فضحكت ”اليانور“ وقالت :

- هل كنت أحملق إلى وجهك . هذه عابتي عندما أكون غائصة في

التفكير .. أنا أسفة ..

واطلت ”هوبكنز“ قائلة :

- ساضع (الكنكة) على النار ..

ثم عادت . وانفجرت ”اليانور“ في نوبة فجائية من الضحك وقالت :

- أتذكرين أيام كنا طفلتين .. أتحيين العودة إلى هذا العهد .

- نعم .. نعم .. ولكن يجب ألا تعتقدي يا مس "اليانور" .. ولكنها توقفت عن الكلام عندما شاهدت جسم "اليانور" يتخشب فجأة ثم سمعتها تقول في صوت ثاقب :

- ماذا يجب ألا اعتقده ..

- نسيت ما كنت .. أريد أن أقوله ..

وقدمت "هوبكنز" تحمل صينية عليها ثلاثة أقذاح من الشاي واللبن فارتضى جسم "اليانور" وقالت :

- شكرا .. اشربا انتما ليست بي رغبة في شرب شيء .. ثم دفعت الصينية أمام "ماري" .. وبعد أن فرغت "هوبكنز" من احتساء قذحها قالت :

- ساذهب إذن لأطفئ الموقد فقد تركته موقداً خشية أن نطلب المزيد من الشاي ..

تقدمت "اليانور" من النافذة فالتقطت صينية الشاي ووضعت عليها صحن (السندوتش) الفارغ ، وإذ ذاك وثبت "ماري" قائلة :

- أوه يا مس "اليانور" .. هاتي عنك !

- كلا .. ابقني أنت في مكانك واتركي لي هذا ثم حملت الصينية إلى خارج الردهة ثم تطلعت إلى الخلف من فوق كتفها إلى "ماري" التي وقفت بجانب النافذة وقد اكتمل جمالها وشبابها .. وكانت "هوبكنز" في (الكيلار) تمسح وجهها بمنديلها فلما شاهدت "اليانور" داخلة قالت:

- ما أشد الحر هنا ..!

ثم تقدمت تاخذ الصينية منها قائلة :

- دعيني اغسلها يا مس كارليس ..

وراحت ترفع كميتها ثم صبت ماء ساخناً من (الكنكة) في الحوض ونظرت "اليانور" إلى رسغها وقالت :

- هل شككت نفسك .

فاجابت ضاحكة :

- دخلت شوكة من شجر الورد في رسغي وسوف انتزعها في الحال ..

- أين ..

- عند سور الورد حول الكوخ .

رفعت "اليانور" علبة السمك المحفوظ الفارغة عن المنضدة ثم وضعتها في الحوض بين الأقداح والصحون . ولما انتهت هوبكنز من مهمتها عادت معا ترتقيان الدرج إلى غرفة مسز ويلمان ، وهناك ساعدت (المرضة) "اليانور" في فرز الملابس التي يحسن منحها لبعض الفقيرات من الجارات .

وفجأة تساءلت الممرضة :

- هل ذهبت ماري إلى الكوخ .

فاجابتها "اليانور" :

- لقد تركتها في غرفة الاستقبال .

- لا يمكن أن تبقى هناك هذا الوقت .

ثم تطلعت إلى ساعتها وقالت :

- لا يمكن لأننا مكثنا هنا ساعة كاملة .

واسرعت تهبط الدرج فتبعتها "اليانور" وما لبثت هوبكنز أن

صاحت :

- لقد تأخرنا عليها فاستسلمت للنوم .

لقد كانت 'ماري' جالسة في مقعد كبير بجوار النافذة وقد سقط
راسها على صدرها .

هزتها الممرضة لتوقظها قائلة :

- اصحي يا عزيزتي ..

ثم سكنت فجأة وانحنى على الفتاة تهزها من جديد .. وأخيرا
التفت إلى 'اليانور' قائلة في صوت مهدد :

- ما معنى هذا !

فاجابتها الفتاة :

- لا أعلم ماذا تعنين . أهى مريضة .

- أين التليفون . اتصلي بالدكتور 'لورد' بأسرع ما تستطيعين.

- ماذا جرى !

- الفتاة تموت .

- تموت .

- لقد سمعت .

وظلت تحدث في 'اليانور' بعينين نافذتين مملكتين بالشك والوعيد.

الفصل الثالث

راح "أرسين لوبين" ينظر راثياً إلى الدكتور "لورد" الذي مضى ينزع الحجرة ذهاباً وإياباً في قلق واضطراب وأخيراً سألته :

- والآن . ماذا تريدني أن أعمل يا صديقي ..

فتوقف الطبيب في مكانه وقال :

- أنت يا مسيو "لوبين" الرجل الوحيد في هذه الدنيا الذي يستطيع

أن ينقذ الفتاة المظلومة من تهمة القتل ..

- ولكن جميع الدلائل تقطع باتهامها !!

- هذا ما يقوله البوليس والنساء ولكني واثق من براءتها .

- وكيف لي أن أبرئ ساحتها ودافع الإقدام على القتل موجود

واضح .

- في وسع "أرسين لوبين" الداهية أن يخلق الأدلة على براءتها .

- إن مهمتي أن أكتشف الحقائق فقط .. أن أثبت ما وقع .

- أريدك أن تكتشف الحقائق في صالحها .

- كثيراً ما تكون الحقائق كالسلاح ذي الحدين ، فماذا لو أسأت إلى

الفتاة من حيث أريد نفعها .

فاشتد امتناع الطبيب وقال :

- هذا مستحيل ! أنا مؤمن ببراعتها ! لن تجد من الحقائق ما يسيء

إليها أكثر مما يحيط بها ! أضرع إليك باسم الصداقة التي تربطنا أن

تستخدم عبقرتك .

- وإذا فرضنا أنها مذنبية أي أنها القاتلة فعلاً ، فهل تريدني أن

أخطفها من السجن ؟

- نعم .. لم لا ؟

- هذا كلام محب عاشق يا "لورد" !!

- ليس بيني وبينها شيء .. إنها مخطوبة كما قلت لك ..

- قل ما حدث في صبيحة ٢٧ يولييه بشيء من الإسهاب .

- كانت "اليانور" تقيم في فندق محلي ، وقد قابلتها مسز "بيشوب"

في الطريق وعرضت عليها أن ترافقها إلى المنزل لمساعدتها ، ولكنها

رفضت ثم مضت إلى البديل فاشتريت السندوتش وعلبة السمك

المحفوظ وتحذت عن حوانث التسمم بالسمك حديثا بريئا اتخذه

الاتهام ليللا ضدها ، ومضت بعد ذلك إلى المنزل إلى أن بلغت الساعة

الواحدة بعد الظهر فذهبت إلى الكوخ حيث كانت "ماري جيرارد"

منهمكة مع الممرضة المحلية المدعوة "هوبكنز" . فابلغتهما أنها جاءت

بسندوتش معها وأنها يسرها أن تشتركا معها في تناوله . وعادتا

معها وأكلتا السندوتش ثم انقضت ساعة أخرى قبل أن انقذها من

برائن التسمم . وعندما شرحت جلثتها ثبت أنها تناولت جرعة كبيرة

من المورفين قبل موتها بساعة تقريبا كما عثر البوليس على قصاصة

ورق هي جزء من البطاقة التي كانت ملصقة بأنبوية المورفين في المكان

الذي أعدت فيه "اليانور" شطائر السمك !!

- ألم تتناول "ماري" طعاما أو شرابا آخر ؟

- شربت هي و "هوبكنز" بعض الشاي مع السندوتش .. الذي

صنعتة "هوبكنز" ولكن "ماري" هي التي صبته .

- معنى هذا أن اليانور ليست المورفين في شظيرة واحدة معتمدة

على ما نقضي به آداب السلوك من أن يتناول الإنسان أقرب ما يقدم إليه .. هل بين التحقيق أن "ماري" هي أول من قدم إليها السندوتش ؟
- بالضبط .. على الرغم من أن "هويكنز" الأكبر سناً كانت في الغرفة!

- ومن الذي قطع السندوتش ؟

- "اليانور".

- هل كان أحد آخر في المنزل ؟

- لا أحد . كما اثبت التشريح أن معدة الفتاة لم يكن بها سوى السندوتش والشاي .

- ومتى ضاعت انبوبة المورفين من الممرضة "هويكنز" ؟

- قبل الحادث ببضعة أسابيع . ليلة أن ماتت مسز "ويلمان" .

ومن المؤلم أن حامت الشكوك حول موت العمة ، وأن المحقق أمر بتشريح جثتها بالمثل لئلا تكون "اليانور" قد قتلتها بالمورفين كذلك حتى تمنعها من كتابة وصيتها في الصباح وتورث "ماري جيرارد" .

- وإذا ثبت أن العمة ماتت مسمومة بالمورفين ؟

- تكون قد انتحرت تخلصاً من الألمها وكراهية للمرض الذي كان يقعدها في الفراش بلا حول ولا قوة كأنها طفلة صغيرة :

رأى "لويس" في قسمات الشاب ما ينطق بأنه يخفي حقيقة مشاعره فابتسم في وجهه وقال :

- ألم يخامرك شك في موت العمة الفجائي ؟

- الواقع أنني شككت . ولكن لا سبيل لإزالة الشك بغير تشريح الجثة وهو ما لم أجد له داعياً لأن النتيجة ستكون فضيحة في الحاليتين . ولهذا آثرت أن تدفن الجثة في سلام وهدوء ، ولا أكتفك أنني كنت

أرجح أن تكون العمة قد اقتضبت حياتها ، ولم استبعد أن تستمد من إرانتها الحديدية قوة على إغراء إحدى الممرضتين أو الخدم على إمدانها بأنبوبة المورفين أو غيرها .

- أو الدكتور "لورد" أو "روبريك ويلمان" ؟

- يا لله ! فيم تفكر .

- في دافع الشفقة على المريضة العجوز المعذبة .. هل تستبعد ذلك .

- كل الاستبعاد .

أشرفت أسارير الطبيب هونا ما ثم قال :

- لقد انقضت فترة بين مغادرة "الليانور" للمنزل وعودتها مع

المريضة و "ماري" من الكوخ ، فلماذا لا يكون احد اخر قد امتدت يده

إلى المخزن ...

ووضع المورفين في إحدى الشطائر .

- هذا معقول يا "لورد" ، ولكن من الذي يفيد من موتها .. هل كان لها

معجبون .

- ربما .. العلم عند "هوبكنز" الثرثرة التي تعرف كل ما يدور في

المقاطعة وتدس أنفها في كل شيء ..

- الا يجوز انه كان لها معجبون في ألمانيا أو مشاكل تفضي إلى

الثار ؟

- ربما .. ولكن هناك احتمالا آخر وهو أن يكون احد قد سرق انبوبة

المورفين فشاهدته "ماري" وأراد أن يقتلها قبل أن تكون شاهدة عليه .

- ولماذا لم تقل ذلك في حينه .

- لأنها لو رأت "الليانور" أو "روبريك" أو المريضة "أوبريان" تفتح

حقيقية "هويكنز" لاعتقدت انها مكلفة بذلك .. ويجوز بعد ذلك ان تفكر في الامر وتستعرض في خاطرها موت العمة المفاجئ فتستريب في الامر وتبلغه .. ولذلك حاول الجاني إسكاتها إلى الأبد ..

- هذا معقول إلى حد ما يا "لورد" .

- ومع ذلك ما زلت أؤكد لك ان العجوز هي التي انتحرت بمورفين آخر في الغالب كانت تحتفظ به في اللحظة التي تسود الدنيا فيها أمام عينيها .

- معنى هذا ان "اليانور" "أوروبريك" مهد لها طريق الانتحار بإمدادها بالمورفين .

- سحقاً لك يا "لويين" ائتدور دائماً حول اتهام "اليانور" .

- هل للفتاة القتل اقارب ؟

- لا .. إنها يتيمة وحيدة في هذه الدنيا .

- ومن الذي يرثها ؟..

- لا ادري .. لم افكر في هذا وإن كنت قد علمت بانها كتبت وصية ..

- تكلم .. تكلم .. لا يجدر أن تخفي عني شيئاً .

فمضى الطبيب الشاب يخبره صراحة بما حدث ، وعن منظر "اليانور" وهي تنكئ على الخافذة في كوخ الممرضة "هويكنز" ثم تنفجر ضاحكة عندما تعلم ان "ماري" تكتب وصيتها ، وكأنما تفكر في أن "ماري" لن تعيش طويلاً !!

الفصل الرابع

وقاده الدكتور "لورد" إلى كوخ الممرضة "هوبكنز" حيث قدمه لها ثم -
بنظرة من "لوبين" - استأذن في الانصراف وتركهما منفردين وجهاً
لوجه . وتطلعت الممرضة شزراً إلى الغريب ، ثم قالت :

- لقد كانت "ماري" من أجمل الفتيات اللاتي رايتهن في حياتي
وكانت جديرة بإعجاب مسز "ويلمان" بها .. ذلك الإعجاب العجيب الذي
فاق كل وصف .

- هل اعتادت مس^أ "ليانور" أن تزور عماتها من وقت إلى آخر ؟

- عندما كان يروقي لها .

- يخيل إلي أنك لا تحبينها .

- أحبها .. هل أحب مجرمة .. قاتلة .

- إذن فقد جازمت بانها القاتلة .

- ومن غيرها .. هل أنا الذي قتلت "ماري" المسكينة بالسهم ؟

- لا داعي للهيّاج والانفعال فقد أردت أن أقول إن الإدانة لم تكتب بعد

.. وإنها لم تقاض بعد .

- جريمته لا تحتاج إلى دليل . ولن أنسى كيف صنعت بي

واحتجزتني ما استطاعت فلما هبطت الدرج وجدت "ماري" مسمومة ،

وشاهدت علامات الإجرام مرتسمة على وجه القاتلة القاسية .

- ولم لا تكون "ماري" قد انتحرت . ربما دست شيئاً في الشاي .

- هذا هراء .. ليس ثمة ما يحمل فتاة الشباب والأمل على أن

تقضي على حياتها بنفسها .

- قد تكون أخفقت في حبها ..

- لا لم تكن "ماري" من هذا النوع ولم نسمع بالمحبين ينتحرون إلا عندما يعارضهم أبائهم أو تقف عائلاتهم عقبة كؤوداً في سبيل غرامهم .

- اليس لها معجبون .

- إنها فتاة هادئة وليست من هؤلاء اللاتي يفضن بالنداء الجنسي . ولم أعرف معجبا بها سوى "تيد بيجلا" ، ولكنها لم تشجعه لأنه كان أدنى منها مرتبة وتعليما .

- ألم يغضبه هذا ؟

- لقد نالم ، ولكنه كان ينحني علي باللائمة ، لأنه كان يعرف جيدا أنني نصحتها بالتعالي عن التفكير في شاب مثله ..

- وماذا حملك على التمس للفتاة بهذا القدر ؟

- كل ما فيها كان يبعث على حبها .

- ولكن كيف تتعالي وهي ابنة حارس كوخ ؟

- كلا .. كلا .. لم تكن ابنته بل ابنة سيد الكوخ .

- وأمها ..

فترددت وعضت شفتها ثم قالت :

- كانت أمها وصيفة لمسز "ويلمان" وقد تزوجت "جيرارد" بعد أن

ولدت "ماري" .. كم في الدنيا من الماسي !

فتنهذ "لوبيين" كأنما يشاطرها أساها بينما استطردت قاذلة كأنما روعت فجأة :

- ولكن ما كان يجبر أن أتحدث هكذا عن الموتى !

- اظنك تعرفين والدها كذلك ؟

- في وسعي اطمئن لان للخطايا القديمة ظلالا طويلة كما يقولون ،
ولكنني اؤثر عدم الخوض في سيرة من انتقلوا إلى العالم الآخر .

- هناك مسألة أريد أن اعتمد فيها على نظرتك الصائبة للأمور
وحكمتك في الحكم على الأشياء : هل صحيح أن مستر "رودريك" مفتون
بـ"ماري جيرارد" ؟

وغر المرأة ذلك المديح فقالت :

- جن بها خصوصاً وان حبه لخطيبته "الليانور" كان في الحقيقة
فاترا .. بارداً .

وهل شجعته "ماري جيرارد" ؟

- لا .. لا على الإطلاق . ولا شك أن "ماري" تكره التعجيل وقد نبهته
إلى أن له خطيبة .

- وما رأيك الخاص في مستر "رودريك" و"يلمان" ؟

- إنه ظريف لطيف .. سريع الانفعال أحياناً .

- أكان يحب عمته الراحلة ؟

- اعتقد ذلك .

- اجلس معها كثيراً في اثناء اشتداد المرض عليها ؟

- لا اظنه دخل حجرتها في المرة الأخيرة .. كما انها لم تسال عنه

ولم يكن أحد منا يفكر انها تشرف على الموت ، وهكذا معظم الرجال
يجفلون من منظر المرضى وخاصة إذا كانوا يعانون ألما مبرحة .

- اواثقة انه لم يدخل إلى غرفة عمته قبل أن تموت ؟

- لم يحدث ذلك عندما كنت قائمة بعملي إلى أن حلت "أوبريان"

محلي في الساعة الثالثة صباحا وربما تكون العمة قد استدعته عندما
اشرفت على النهاية .

- الا يجوز انه دخل الغرفة في اثناء غيابك ؟

- انا لا اترك مريضتي قط .

- اتم تخرجني لغلي ماء او تهبطي لداع مهم . ؟

- الواقع انني نزلت لاغير الزجاجات واعيد ملاها بالماء الساخن من
المطبخ ، ولكني لم اغب أكثر من خمس دقائق ، ولو ان مستر "رودريك"
زارها في تلك الاثناء لقام بذلك بسرعة عجيبة .

- الحق ان الممرضات اللاتي على شاكلتك اشبه بملائكة الرحمة .

- شكرا لك يا سيدي .. والواقع ان مهمتنا شاقة ونبيلة .

- اهنك شيء آخر تستطيعين الإدلاء به عن "ماري جيرارد" .

- لا اعرف غير ما قلت .

- اوثقة . ؟

- لا شيء غير ما سمعته مني ..

* * *

وانصرف "لويين" إلى منزل مسز "بيشوب" المحافظة التي تكره مقابلة
الأجانب ولذلك قابلته شاة متقرزة وابتدرته قائلة :

.. إن البوليس بقبضه على مس "اليانور" قد اثبت غيابه وتصديقه
الشائعات بسهولة .

- وهل فصم "رودريك" خطبته لها لانه صدق بدوره هذه الشائعات ؟

- لا .. إنه يحبها وهي تحبه ولكن الحية سعت بينهما .. هذه الحية

الناعمة 'ماري جيرارد' ..

- كنت أصدق ما يقال من أن 'ماري' فتاة واعدة !

- إنها ناعمة الملمس فقط ، وبهذا اكتسبت حب الكثيرين وفي مقدمتهم سيدتي المسكينة الراحلة والمرضة 'هوبكنز' .. وبلغ من دهائها أن حملت مسز 'ويلمان' على تفقدها دائما والإنفاق على تعليمها هنا وفي الخارج بابهظ النفقات .. وجعلت منها (سيده) فوق مرتبتها ، ثم ما لبثت أن أوقعت مستر 'رودريك' الساذج القلب في حبائلها ..

- ألم يكن لها معجبون من طبقتها ؟

- بالتأكيد فقد أغرم بها 'تيد بيجلاند' ، ولكنها شمتت عليه بانفها ..

- ألم يثر لهذه المعاملة منها ؟

- بلى .. واتهمها بإغراء مستر 'رودي' ..

- اهتلك يا مسز 'بيشوب' لقدرتك على الإيضاح والإيجاز .. لقد

اعطيني صورة واضحة لـ 'ماري جيرارد' .

- أحب أن تعلم أنني لا أقصد إلى تجريحها وهي في قبرها ، ولكن لا

شك في أنها سببت قدرا كبيرا من العناء والمتاعب ومن رحمة الله أن ماتت مسز 'ويلمان' قبل أن تكتب كل ما تملكه لهذه الفتاة ..

- ألا ترين أن وفاة هذه الفتاة كانت في ظروف متوغللة في

الغموض ؟

- البوليس جرى في الأمر بدعوى أنني قلت : إن سلوك مسز

'الينور' كان غريباً في الأيام الأخيرة ..

- وهل كان غريباً ؟..

- وكيف لا يكون وقد فقدت عمته وخاطبها !

- الا تلومين مستر "رودريك" على أنه لم يزر العمه في تلك الليلة.

- انت مخطئ يا مسيو "لويين" لانه دخل وراها ! فقد كنت على

الردهة الخارجية عندما سمعت الممرضة تهبط الدرج ، ورأيت أن ادخل

إلى المريضة لعلها تحتاج إلى شيء في تلك الاثناء ، وخشيت أن تدخل

الممرضة في ثرثرة مع الخادماوات وتغيب عن المريضة . وإذ ذاك لحقت

مستر "رودي" يتسلل إلى غرفة عمته ..

- إنك حصيفة ذكية فماذا ترين في موت "ماري جيرارد" .. ؟ وهلا

تعتقدين أنها انتحرت ؟

- اتخذت فتاة ورثت وقررت أن تتزوج مستر "رودي" ؟ كلا كلا ..

أقص هذا عن مخيلتك .

الفصل الخامس

وفي يوم الأحد كان 'تيد بيجلاندر' في مزرعة والده عندما قدم إليه 'لوين' نفسه . ولم يجد عناء في حمل الشاب على الكلام بل سألته هذا متحمساً :

- ثق يا سيدي ان مس 'اليانور' لا تلجأ إلى العنف ، فما بالك بالجريمة .. إن طبيعتها غير ما يظنه رجال البوليس ..

- الا يصح ان تدفعها الغيرة إلى ذلك ؟..

- الغيرة .. إن بعض الجرائم وليدة الغيرة كما أعلم ، ولكن القاتل لا يقدم على جريمته إلا إذا كان قد امتلأ قلبه بالحق أو أعماء الشراب ..
أما مس 'اليانور' فسيده هادئة وادعة ..

- ومن قاتل 'ماري جيرارد' إذن ؟

- لا اعتقد ان إنساناً كان يحقد على هذه الزهرة الياضعة .

- اكنت تريد زواجها ؟

- نعم ولكنها . تغيرت بعد ان تلقت قسطاً كبيراً من التعليم أهملها .. وليس معنى هذا انها كانت فظة معي .. بل كانت طيبة واكتفت بأن تجعلني أفهم أنني لم أعد أهلاً لها .. وإن كنت أظن انها ليست أهلاً كذلك لسيد حقيقي مثل مستر 'رودريك ويلمان' .

- أتكلم مستر 'رودريك' ؟

- لا ولكنني تأملت لحومانه حول 'ماري' على الرغم من انها ليست من طبقتة .

- أين كنت وقت أن ماتت الفتاة ؟

- في حظيرة السيارات ، حيث كنت أفحص سيارة قد جربتها قليلا
في ذلك الصباح المشرق العليل الهواه .

- اكانت مسز "بيشوب" حارسة "هنتري" تكره "ماري" ؟

- كانت تحقد عليها لماكانتها عند مسز "ويلمان" .

- وهل كانت الممرضة "هويكنز" تحبها ؟

- لقد سمعت عنك كثيرا يا مسيو "لوبين" ، ولكنني لا ارى ما يعتقد
الدكتور "لورد" من انك تستطيع ان تحقق شيئا في هذه المساة ، بل ولا
ادري ما دخله في هذا الشأن ، بعد ان انتهت مهمته من عيادة عملي
وغدا غريبا عنا .

فاجابه "لوبين" في هدوء :

- قد لا يسيذك ان تعلم انني احاول ان اقدم معونتي إلى مس

اليانور في محنتها ؟

- كلا . كلا .. ولكن .

- اتريد ان تقول: ولكن ماذا في وسعي ان اعمله ؟

- قد يبدو في هذا التصرف خشونة مني ولكنه الواقع .

- قد اكتشف حقائق تدرا عنها الاتهام .

- اه لو استطعت ! التوسل إليك ان تفعل .

- عليك ان تساعدني بان تخبرني برأيك فقط في كل هذه المساة .

فقام "رودي" يذرع الغرفة بادي القلق ثم قال :

- ماذا أقول وأنا لا أستطيع تصور "اليانور" مجرمة قاتلة ؟

إنها مخلوقة بمئة هائلة ذكية شديدة الحساسية مرهفة الشعور

خلو من الغرائز الحيوانية ، ولكنني لا أستطيع كذلك إدانة الممرضة

لأنها لم تقترب من السندوتش ولم تكن تستطيع تسميم الشاي دون أن تتسمم بدورها ولأنه ليس لديها ما يدفعها إلى قتل الفتاة .

- هذا ينطبق تماما على الحقائق التي جمعتها ، ولكن اصحيح ما يشاع من انك كنت معجبا بالقتيلة ؟

- نعم .. بل لقد احببتها وقد حطم قلبي موتها .. ولكنني .. في الواقع .. لا ادري بالضبط حقيقة مشاعري ، إذ يخيل إلي انني كنت في حلم .. صحوت منه .

- ألم تكن في انجلترا عندما ماتت ؟

- نعم .. رحلت إلى الخارج في ٩ يوليه ثم عدت في اول اغسطس عندما تبعثني برقية "اليانور" من مكان إلى آخر فاسرعت راجعا فور أن تلقيت الأنباء .. وكانت صدمة شديدة في الواقع .

- هي الحياة لا تهادن ولا تدع الإنسان يهين اموره وفق مشيئته وبالطريقة التي يراها !

وخفف عني أنني لا أعرف الكثير عن القتيلة وأن افتتاني بها كان نقوة عابرة أو حلما لم يطل ..

- هل أزعجك الخطاب الذي تلقته "اليانور" غفلا من الإمضاء ؟ أما كان يهدد بضياغ ميراث العمة ؟

- ليس للمال عندي هذه الأهمية التي تتصورها .

- هذا عزوف عجيب عن الدنيا !!..

- هذا لا يعني أنني لا أبالي مطلقا بالامور المادية ، ولكنني وجبتها فرصة للاطمئنان على العمة فجئت و "اليانور" .

وماتت العمة في الليلة التي كانت ترمع فيها كتابة وصيتها فور

وصول المحامي ..

- اصغ إلي يا مسيو "لوبين" ! ماذا تريد أن تقول ؟

- لقد حذر الخطاب "اليانور" من خطر ضياع الميراث أو بعضه، وفي
الردهة بالطابق الأول كانت حقيبة الممرضة "هوبكنز" وبداخلها مواد
كيميائية وعقاقير من بينها أنبوبة مورفين وحدث - كما علمت- أن
جلست "اليانور" وحدها مع عمته بينما كنت أنت والممرضتان
تتناولون العشاء .

- يا لله يا مسيو "لوبين" ! أتعني أن "اليانور" قتلت عمته ؟ يا له من
ظن يثير العجب والسخرية !

- ألم تعلم أن المحقق طلب تشريح جثة العمة بدافع من هذا الشك ؟
- بلى أعلم ، ولكنهم لن يجدوا شيئاً يؤيد سخافة هذا التفكير من
المحقق .

- وإذا وجدوا . فرضاً .

- كنت اظنك هناك لمساعدة "اليانور" ؟

- هذا لا يمنع من مواجهة الحقائق يا مستر "رودريك" حاول أن تفكر
وان تعترف بأن "اليانور" كانت لديها الفرصة السانحة .

- ولماذا لا تكون إحدى الممرضتين هي الأثمة ؟

- ولكن "هوبكنز" كانت شديدة القلق بسبب اختفاء الأنبوبة ولم
تكتفم خبر اختفائها ولو كانت هي القائلة لأسدلت على اختفائها
الستار حتى لا توجه إليها الشكوك ، وكذلك الحال مع "اوبريان" ثم أي
دافع لهما على ارتكاب جريمة لا يفيدان منها على الإطلاق !

فهو الشاب رأسه وقال :

- هذا حقيقي مع الأسف ..

- إذن بقي أنت .

فروع "رودي" وصاح ثائراً :

- أنا ؟

- نعم .. كان في وسعك أن تأخذ الأنبوبة وأن تعطيتها مسز "ويلمان"

ولكن كتابة الوصية كان معناها بلا شك أن تمنحك العمة جزءاً من

ثروتها ثم جاء موتها ضرراً لك .. وهذا وحده الذي يبئري ساحتك ..

واسترد الشاب أنفاسه اللاهثة واستطرد "لوين" قائلاً :

- هناك شخصان يفيدان من موت العمة : "اليانور" وكاتب الخطاب

الغفل من الإمضاء .. وهو شخص يكره "ماري جيرارد" ويعمل

لمصلحتك ولا يريد فائدة "ماري" من وراء موت العمة .. لديك فكرة عن

كاتب هذا الخطاب ؟

- إنه شخص غير متعلم . فقير .

- قد يكون على العكس ، وأنه أراد فقط أن يخفي حقيقته بكتابته

العرجاء في الأسلوب والهجاء . ألا تكون مسز "بيشوب" هي كاتبته ؟

- لا أظن .. لأنها وقور وخاطبها جميل ولا تقدم على هذا .. ولكن

لماذا لا تكون عمتي قد انتحرت بعد أن كرهت مرضها وعجزها عن

الحراك ؟

- لم يكن في وسعها النهوض من فراشها والهبوط إلى الطابق الأول

ونناول الأنبوبة من حقيبة الممرضة .

- ولماذا لا تكون إحدى الممرضتين قد عاونتها على ذلك ؟

- لأن هذا يضعها في خطر .

- إذن فهو شخص آخر قد يكون ..

- تكلم .. تكلم .. متى قالت لك "اليانور" ذلك .

- يا لك من ساحر .. كنا عائدين في القطار بعد أن تلقينا برقية بأن

العمة أصيبت بالفالج للمرة الثانية . وكانت "اليانور" شديدة الحزن

على عمتها وراحت تتحدث عن كراهية المريضة لعودها في الفراش ،

وقد قالت "اليانور" : إن الأولى لكثير من المرضى أن ينقنوا من الأهم

وإن ينعموا بالراحة التي ينشدونها ..

- وماذا قلت أنت ..

- وافقتها على رأيها لأنه خير ما يجب أن تعمله المدينة .

- ألا ترى أن اليانور ربما قتلت عمتها بدافع من الإشفاق عليها

والرغبة في وضع حد لآلامها ..

- نعم .. نعم .. لا أتصور إمكان ذلك ..

- هذا ما توقعت أن تقوله ..

* * *

وفي مكتب المحامي مستر "سيدون" ، قوبل "أرسين لوبين" بحديقة

تامة إن لم يكن بالرغبة وعدم الطمانينة وخاطبه المحامي قائلاً :

- اسمك ليس غريباً علي يا مسيو "لوبين" ، لكن لا أدري ما مكانك في

هذه القضية .

- إنما أعمل بدعوة من موكلي . الدكتور "لورد" ..

- لا اظننا في حاجة إلى أية معاونة خارجية يا سيدي ..

- أهذا لأن براءة مس "اليانور" غاية في السهولة ؟..

فطرفت عينا المحامي وقال :

- يخيل إلي أنك تعرف الكثير عن هذه القضية .
- نعم يا مستر "سيدون" ، قد طلب مني مستر "رودريك" أن أعاون في اكتشاف الحقائق التي تدرا عن "اليانور" هذا الاتهام واطمئنك إلى أنني لن أشارك في الاتعاب التي قدرتها لنفسك من وراء الاضطلاع بهذه القضية .
- فاشرقت أسارير المحامي وقال :
- الواقع كذلك أنني مهتم بهذه القضية لأنني شعرت أن واجب الوفاء لمسر "ويلمان" يقتضيني الدفاع عن ابنة أخيها وإن كنت لم اعتد أن أزج بنفسي في القضايا الإجرامية .
- ثقب يا سيدي أن التهمة في حاجة إلى أكثر من طلاقة لسانك وقوتك المشهودة في القضاة والخطابة والمراقبة .
- هذه حقيقتي يا مسيو "لوين" . وبماذا تنصح ؟
- بأن تجيبني عن أسئلتني بصراحة :
- لا أستطيع أن أتعهد بالرد على كل جواب لأن بعض الردود يستلزم أن أحصل أولاً على موافقة عميلتي .
- هل لعميلتك مس "اليانور" أعداء ؟
- لا .. بقدر ما أعلم ..
- ألم تكتب الراحلة مسر "ويلمان" أية وصية في حياتها ؟
- نعم .. لم تكتب .
- هل كتبت "اليانور" وصية لنفسها ؟
- نعم .. حديثاً .. بعد وفاة عمتها .
- لمن تركت ما تملكه ؟

- هذا سر خاص لا يستطيع البوح به قبل ان ارجع اولا إلى عميلتي .
- سأتولى هذا بنفسى .
- قد تجد صعوبة كبيرة في ذلك ياسيدي .
- كل شيء سهل ميسر لدى "أرسين لوبين" ..

الفصل السادس

- هل عثرت على شيء يا مسيو كوبين .
- لقد قتلت "اليانور" ماري جيرارد بدافع الغيرة كما قتلت عمتهما لقرت اموالها او بدافع الشفقة لتريحها من آلامها .. وليس لك يا دكتور سوى ان ترجح احد هذين الدافعين على الآخر .
- هذا هراء .. وإذا كان من الممكن ان تقدم امرأة على قتل بدافع الشفقة لأن المريض زوجها او طفلها او أمها فلست أتصور ذلك إذا كانت المريضة عمة لها مهما كانت تحب هذه العمة ، ولا تحتل ان تراها تتعذب وتتلوى بالآلم .. ثم لا تنس ان مسز ويلمان لم تكن نهياً للآلام ولكنها كانت تكره المرض وتكره ان تظل قعيدة الفراش بلا حول ولا قوة .
- فهز كوبين راسه وقال :
- ربما كنت على حق يا دكتور كورد ولكن .. الا يجوز ان تكون العجوز قد استطاعت إغراء "رودريك" بإنهاء آلامها ..
- نعم .. نعم . إن هذا لشاب آخر من يقدم على هذه الجريمة خصوصاً ...
- خصوصاً وأنه ليس مولعاً بحب "اليانور" او العمة حتى يندفع إلى الزج بنفسه في هذا المأزق .
- هو ذلك .

- هذا يجربنا إلى نفس المكان وهو ان أحداً غير "اليانور" لا يفيد من موت العمة وأن أحداً لا يكره ماري جيرارد غير "اليانور" . وبقي سؤال

واحد يصح أن نلقيه على أنفسنا وهو :

"هل هناك من يكره "اليانور" .

- لا ادري وإن كنت أرى ما ترمي إليه من البحث عن شخص يكون قد

دبر ذلك بحيث تقع التهمة على "اليانور" دون غيرها .

- هذا رأي بعيد الاحتمال ولا يؤيده سوى ما نراه من تجمع الأدلة

كلها على رأس "اليانور" .

ثم حديث الطبيب عن الخطاب الذي تلقته الفتاة غفلا من الإمضاء

وكيف يعني أن الفتاة حذرت من "ماري جيرارد" ومن محاولتها الظفر

بثروة العمة كلها . فلما طلبت مسز "ويلمان" استدعاء المحامي وجدت

"اليانور" ضرورة إخماد أنفاسها في تلك الليلة فصاح "لورد" :

- "و روبريك وويلمان" . إنه كان يخشى أن تضيع الثروة منه أو من

خطيبته !

- على العكس كان من مصلحته أن تكتب العمة وصيتها لأنه كان

واثقا من أنها لن تتركه من غير أن توصي له بشيء من ثروتها

الطائلة.. فلما ماتت هكذا لم يظفر بشيء كما تعلم .

فامسك الدكتور برأسه وهو يغن قائلا :

- دائما يعود الاتهام مرتدا إليها !!

- نعم .. مالم نعرف الهمس الذي يدور حول "ماري جيرارد" ويمنعنا

من الوصول إلى حقيقته إيمان الناس بعدم الخوض في مساوئ

الموتى .

- اتعني أن شيئاً يمس سمعتها !

- أي شيء ! أي شيء يسيء إليها وحسب !!

- ثقب أنك لن تجد ما يثير أي غبار حولها .

- لا تغلظني أحاول أن أثير الأوحال حيث لا أوحال .. كلا يا صديقي .. ولكنني أشعر جيداً أن الممرضة "هوبكنز" تخفي حقيقة مشاعرها وأنها تخفي شيئاً عن "ماري" لا تحب أن تلوكة الألسنة أو اهتدي إليه لأنه لا صلة له بالجريمة . والذي يهمني يا دكتور هو أن أعرف كل شيء ، لعل شيئاً يهديني إلى ظلم وقع من "ماري" على شخص آخر يملك الدافع إلى قتلها .

* * *

طوحت الممرضة "أوبريان" رأسها ثم ابتسمت ابتسامة واسعة وهي ترمق كويين" الجالس إلى إحدى الموائد عندما قال :

- يسرني أن أقابل من يمثل هكذا صحة وحيوية .. ولا شك في أن مرضاك يشفون كلهم .

- قليلات من يمتن من مريضاتي مثل مسز "ويلمان" .

ثم تنهدت وقالت :

- لقد سمعت أنهم أخرجوا جلثها وشرحوها .

- هذا طعن في شهادة الدكتور "لورد" بأنها ماتت ميتة طبيعية .

- لا تنس أنه طبيب العائلة ويخشى أن يسيء إليها .

- ألا يجوز أن تكون مسز "ويلمان" قد انتحرت .

- ما كان في وسعها وهي راقدة بلا حول ولا قوة إلا أن ترفع إحدى

يديها عن الفراش .

- ربما ساعدها إنسان على ذلك .

- اتعني مس "اليانور" أو مستر "روبريك" أو "ماري جيرارد" أن

أحدهم لا يجزئ على ذلك .

- متى فقدت الممرضة "هوبكنز" أنبوبة المورفين .

- في نفس ذلك الصباح .

- ألم يثر فقدها أي قلق في نفسك أو نفسها .

- حتى عندما تحدثت عن ذلك معي في مقهى البلوتيت كان رأيها

أنها تركتها على الموقد فسقطت في سلة المهملات .. لا يمكن أن يكون غير ذلك .

- وما رأيك الآن .

- لن يكون لـ "هوبكنز" دخل إلا إذا ثبت أن مسز "ويلمان" ماتت بفعل

المورفين .

- وهل تشكين في أن "اليانور" هي قاتلة "ماري جيرارد" .

- رأيي أنها هي القاتلة دون غيرها .. إنها كانت بجانب العمة

وسمعت رغبتها في كتابة الوصية في مصلحة "ماري جيرارد" . ثم

رايتها بعيني تتطلع إلى ماري بنظرات تمتلئ بالحقد والكراهية .

- وإذا كانت "اليانور" قد قتلت عمته فماذا دفعها إلى ذلك ؟

- المال .. خوفها من أن تكتب لـ "ماري" كل ما تمتلكه .

- هل كانت "ماري" على دهاء كبير إلى هذا الحد .

- لم تكن الفتاة في حاجة إلى دهاء ولكنه كان حباً طبيعياً منها ..

حناناً غير متكلف أغدقته الفتاة على من علمتها ونشأتها وأوفدتها إلى

الخارج لتتلقى أحسن العلوم والمعارف .

- إنك غاية في العقل والحصافة .

- مالي والتحدث فيما لا شأن لي به .

- يبدو لي أنك اتفقت مع الممرضة زميلتك على كتمان بعض الأشياء .

فهزت "أوبريان" رأسها وقالت :

- أي فائدة في إثارة الأوجال وقصة قديمة بعد أن عاشت العجوز وماتت محترمة وقوراً .. كان ذلك منذ زمن بعيد جداً .. ولقد كان من رأيي دائماً أنه من الصعب على رجل أودعت زوجته مستشفى الأمراض العقلية أن يظل مرتبطاً بها طوال حياته دون أن يقوى شيء على فك عقله سوى الموت ..

- نعم من الصعب جداً ..

- ومن عجائب المصادفات أن أسمع اسماً ثم لا ألبث بعد يومين أن أجده يطرق أذني وأن أرى صورة (قوتوغرافية) وفي نفس الوقت تصفي "هوبكنز" إلى قصة صاحب هذه الصورة التي ترويها مديرة بيت الطبيب !!

- أكانت تعلم "ماري جيرارد" شيئاً عن هذا ؟..

- لا بالتأكيد .. لم يفكر أحدنا في التخليص عليها بذكره دون فائدة .

* * *

لم يتردد المفتش "بيكلي" في تسهيل مهمة "أرسين لوبين" لدى مدير اسكتلنديارد وسرعان ما سمح له بمقابلة السجينة "اليانور" كارليس . وجلست الفتاة في النهاية الأخرى للمنضدة وحيدة مع "أرسين لوبين" إلا من حارس يفصله عنهما جدار من الزجاج وتبدى للزائر نكاء الفتاة وكبرياؤها وجمالها الفاتن .. وما لبثت أن خاطبها قائلاً :

- أنا "أرسين لوبين" .. أرسلني الدكتور "بيتر لورد" اعتقاداً منه أنني

قد استطيع مساعدتك ، فتمتعت الفتاة : "بيتر لورد" .. ثم ابتسمت وقالت :

- هذا فضل منه ومنك ولكنني اعتقد أن ليس في وسعك عمل شيء لمصلحتي .

- الك أن تجيبي عن أسئلتي ؟

- أعتقد أولا أنني بريئة ؟

- وهل أنت كذلك ؟

- اهذا نوع من الأسئلة التي جئت تطرحها علي ؟ ما أسهلها يا سيدي .

- لقد قابلت ابن عمك مستر "رودريك ويلمان" وهو يبذل كل ما في وسعه لمساعدتك .

- أعرف ذلك .

ولس رقة في صوتها في هذه المرة فسألها :

- أهو غني ؟

- إنه مسرف ولذلك لم يبق لديه إلا القليل ، ولكن احدها لم يهتم بذلك - سوف ترثين عمتك .

- ثم تأمل عينيها لحظة واستطرد يقول :

- أظنك سمعت أن عمتك ماتت بالمجورفين ؟

- أنا لم أقتلها .

- ألم تساعدنيها على قتل نفسها ؟

- نعم .. نعم لم أساعدها .

- ألم تعلمي أن عمتك كتبت وصية ما من قبل ؟

- نعم .. لم أعلم من قبل .
- وهل كتبت أنت وصيتك عندما حدثك الدكتور "لورد" عنها .
- نعم ..
- ولما تركت أموالك في وصيتك ؟
- لـ "رودي" . تركت كل شيء لـ "رودريك ويلمان" .
- أيعرف ذلك ؟
- لا .
- ألم تتحدثني بذلك إليه قبل كتابة الوصية ؟
- نعم .. لم اتحدث . إطلاقاً .. فما كان يرضى أن أفعل ذلك .. ولا يعرف بها أحد سوى مستر "سيدون" وكتبة مكتبه .
- هل أرسلت خطابك إلى المحامي بالبريد ؟
- نعم
- هل أودعت الخطاب بنفسك صندوق البريد ؟
- لا .. أرسلته مع بقية الخطابات .
- أتلت الخطاب أكثر من مرة قبل أن تحزمي أمرك على إرساله .
- كتبته ثم قرأته . ومضيت إلى المكتبة لأجيب بطوايع البريد ثم قرأته مرة أخرى .
- أكان معك أحد في الغرفة .
- "رودي" فقط .
- هل عرف ما كنت تفعلينه ؟
- قلت لك .. لا .
- هل كان في وسع أحد أن يقرأ الوصية في أثناء غيابك في المكتبة

للمجيء بطوايع البريد ؟

- لا ادري . إذا كنت تعني أن أحد الخدم دخل إلى الحجرة قبل أن يدخلها "رودريك" فقد كان في إمكانه ذلك .

- ولماذا تستبعدين ذلك على مستر "رودريك" ؟

فأجابته في صوت مشوب بالاستخفاف :

أؤكد لك أن "رودي" لا يقرأ خطابات الآخرين بحال .

- أفي ذلك اليوم بالذات خطرت لك فكرة قتل "ماري" ؟

فاشتعل وجهها بالحنق وقالت : أهو الدكتور "لورد" الذي أخبرك بذلك

- عندما أطلت من النافذة ورأيتها تكتب وصيتها ألم تضحكي

وتتساعلي : هل يمكن أن تموت هذه الفتاة ؟

- وهل تثق بما أجيبك به ؟ ألا تخشى أن أكذب عليك ؟

- إن المستمع إلى الأكاذيب يستطيع أن يستنتج منها ما قد لا

يستطيع استنتاجه من الأقوال الصادقة فلنبدا الآن : لماذا رفضت أن

ترافقك مسز "بيشوب" إلى المنزل ؟

- رغبة مني في أن أكون بمفردي .. لأنني كنت في حاجة إلى

التفكير .

- وماذا فعلت بعد ذلك ؟

- اشتريت علبة سمك محفوظ ثم مضيت إلى "هنتري" حيث

صعدت إلى غرفة عمتي ونقبت بعض الوقت في أوراقها .

- ألم تعثري بين تلك الأوراق على شيء خاص له سريته .

- ماذا تعني .

- استمري إذن وارقضي أن تجيبي عما لا يروقك من الأسئلة ماذا فعلت بعد ذلك .

- هبطت إلى الكيلار وقطعت الشطائر .

- وكنت تفكرين في تلك الأثناء في القضاء على 'ماري' .

- فامتقعت أسارير الفتاة ولكنها لم تبال بالرد عليه واستطردت :

- أعددت السندوتشات على الصحن ومضيت إلى الكوخ حيث كانت المريضة "هوبكنز" مع 'ماري جيرارد' فدعوتهما لالتهام بعض الشطائر في المنزل .. في غرفة الجلوس .. وبعد أن أكلتا .. تركت 'ماري' واقفة بجوار النافذة وذهبت إلى الكيلار حيث كانت المريضة تغسل الصحون فأعطيتها علبة السمك .

- وهل تغسل علبة السمك ؟ - إنها علبة من النوع الجيد

الذي يحتفظ به لاستعماله في حفظ التوابل وغيرها ولا يهمل فور تفريغ محتوياته .

- وماذا حدث بعد ذلك ! فيم فكرت إذ ذاك .

- فقالت كالحالمة : كان برسغ المريضة ندبة أشبه شيء بعلامة أو أثر جرح وقد أوضحت أن شوكة ورد من إفريز الكوخ قد وخرزتها وطالما تشاحنت مع 'رودي' في صغرنا بسبب حبه الورد الأبيض وإيثاري الورد الأحمر العطر .. وطاف براسي شبح كراهيتي لـ 'ماري جيرارد' ولكني سرعان ما أقصيته عن خاطري وشعرت بأنني لم أعد أبغضها بل أتمنى موتها .

- ولكنك ما لبثت أن عدت إلى غرفة الجلوس وقد كانت تلفظ أنفاسها

الأخيرة .

- اريد ان تسألني مرة أخرى : هل انت التي قتلتها ؟
فنهض على قدميه بسرعة وقال : لن أسالك شيئاً .. توجد اشياء لا
رغبة لي في معرفتها .

الفصل السابع

كان الدكتور "لورد" في انتظار القطار استجابة لرجاء "لوين" ، فلما شاهده يهبط ابنته قائلاً :

- لقد بذلت ما في وسعي لأحصل على أجوبة أسئلتك يا مسيو "لوين" فقد ذهبت "ماري جيرارد" إلى لندن ١٠ يوليه كما أستطيع أن أرافقك إلى مسز "سلاتري" حارسة سلفي الدكتور "رانسام" .
- يحسن أن أقابل هذه المرأة أولاً .

- لقد قلت إنك تريد أن تذهب إلى هنتربري وفي وسعي أن أذهب معك إلى هنالك وإن كنت لا أزال أعجب لعدم ذهابك إلى اليوم باعتبار هنتربري مكان الحادث !!

- يبدو أنك تقرأ كثيراً من القصص البوليسية يا صديقي ومع ذلك فقد سبقني البوليس إلى هناك واستجمع الأدلة التي حملته على القبض على "اليانور" .. ولكنني الآن أجنني في حاجة إلى الذهاب إلى هنتربري بعد أن عرفت ما يجب أن أبحث عنه .

- إذن فانت تعتقد أن هناك أشياء فانت رجال البوليس .
- ربما .

- أهى في مصلحة "اليانور" .

- لا أدري بعد . صبراً يا عزيزي .

وتناولوا الغداء في منزل الطبيب في غرفة جميلة تطل على الحديقة حيث قال "لورد" :

- هل اهتميت إلى معرفة ما كنت تريده من العجوز "سلاتري" .

- نعم .. وكان حديثنا عن الأيام الخالية لأن كثيرا من الجرائم تنبت
جنورها في الماضي واظن جريمتنا من هذا النوع .
- الحق انني لا افهم كلمة مما تقول يا 'لوبيين' .. لماذا تتركني اتخبط
في الظلام .
- لأن الضياء لم ينبثق بعد ولأنني ما زلت اصطدم بحقيقة لا تتغير
وهي أن لا احد تتوفر لديه الدوافع إلى قتل "ماري جيرارد" غير
"اليانور" .
- ولكنها كانت في المانيا فترة طويلة .
- اعرف ذلك ، وقد واقتني عيوني بالمانيا بما يهمني من المعلومات
عن هذه الفترة .
- وهل لك عيون هنا .
- رجل كان من اللصوص الاشقياء ثم اهتدى .. وكانت اول مهمة
عهدت بها إليه أن ينقب كل ركن في شقة مستر "روبريك" .
- هذا يدل على أن الشاب قد كذب عليك في حديثه .
- الواقع ان كل إنسان هنا حاول الكذب حتى أنت ..
- يبدو أن عدم تصديق الناس طبيعة في نفسك ! تعال بنا إلى
هنتربري لأن لدي مرضى فيها .
- انا رهين إشارتك يا دكتور .
- مضيا على الاقدام وبخلا من البوابة الخلفية . وفي منتصف
الطريق إلى المنزل قابلهما شاب طويل القامة صبيح الوجه يدفع عربة
صغيرة امامه . ولما شاهدهما رفع قبعته باحترام فخطبه "لورد" :
- صباح الخير يا "هرليك" هذا البستاني يا "لوبيين" . لقد كان يعمل

هنا في ذلك الصباح .

فقال الشاب : نعم يا سيدي وقد شاهدت مس "اليانور" في ذلك

الصباح وتحدثت إليها .

فسأله "لوبين" :

- ماذا قالت لك .

- وعدتني بالتوصية علي والتحدث بشانني إلى الميجور "سمرفيل"

الذي اشترى منها هنتربري .

- هل كانت طبيعية يا "هرليك" .

- نعم .. فيما عدا انها كانت متفعلة بعض الشيء كأنما يحتشد

راسها ببعض الأفكار .

- هل عرفت "ماري جيرارد" ؟

- بعض الشيء يا سيدي .. ولقد كان والدها يكره فيها روح التعالي

والتسامي ومبلغ ما حصلته من التعليم الراقى .

- استطيع ان ترى المنزل من حديقة الخضر ؟

- لا يا سيدي .

- لو ان إنساناً قدم ووثب من نافذة الكيلار .. هل في وسعك ان تراه

من حديقتك ؟

- لا .. لا .

- متى ذهبت لتناول الغداء ؟

- في الساعة الواحدة يا سيدي ..

- ألم تر شيئاً ؟ أي رجلاً يحوم في المكان .. أو أي شيء من هذا

القبيل .

فرفع حاجبيه مشدوهاً ثم قال :

- نعم .. رأيت سيارة في خارج البوابة الخلفية ..

فصاح "لورد" :

- لم تكن سيارتي .. فقد مضيت إلى ويزنبيري في ذلك الصباح ولم

أعد إلا بعد الساعة الثانية .

فتبدى الارتباك في وجه الشاب البستاني ثم قال : لقد كانت سيارتك

يا سيدي .

وأسرع الطبيب يقول : كلا . كلا .. طاب يومك يا "هريك" ..

وظل الشاب يحملق إلى ظهريهما إلى أن اختفيا عن عينيه فعاد يدفع

أمامه سيارته . وقال الطبيب في هدوء يخفي به انفعاله :

- ترى سيارة من التي كانت واقفة هنا في ذلك الصباح ؟

فسأله "لوين" :

- ما نوع سيارتك ؟

- "فورد" .. خضراء اللون وأنا واثق أن تلك السيارة لم تكن سيارتي

لسبب أهم وهو أنني كنت في ويزنبيري وعدت متأخراً لالتهم غدائي

بسرعة وما لبثت أن دعيت لإسعاف "ماري جيرارد" إذن فقد كان هنا

أحد في ذلك الصباح .. أحد غير "اليانور" و"ماري" و"هوبكنز" !!

ولما اقتربا من المنزل أمسك الطبيب بذراع "لوين" وقال :

- هذه نافذة (الكيلار) الذي كانت "اليانور" تقطع فيه السندوتش ..

ومن هنا كان في وسع أي إنسان أن يراها .. كما كانت النافذة مفتوحة

على مصراعها بسبب شدة الحر في ذلك اليوم .. بل يوجد خلف هذه

الغصون مكان يقبى المتطفل أن يرى متلصصاً أو مسترقاً للسمع ..

انظر .. هذه البقعة نما فيها العشب حديثاً ولا يبعد ان تكون قد
وطئتها اقدام من قبل ... وهذه الفتحة من الغصون تهى النظر جيداً
إلى داخل الكيلار .. فلنبحث لعل الذي وقف هنا كان يخبئ .

انحنى يفحص الأرض ويدفع الأوراق والأغصان جانباً !
ثم انتصب قائلاً :

- ها هي ذي علبة ثقاب يا صديقي .. فارغة .. يا لله إنها اجنبية
علبة المانية !

- و "ماري جيرارد" قد عادت حديثاً من المانيا !!

ومضيا إلى المنزل حيث فتح الطبيب الباب الخلفي بالمفتاح ، وقاد
زميله إلى المطبخ ثم إلى ممر يفضي إلى مخزن الساقى (الكيلار)
وهناك راحا يتطلعان إلى الدواليب والأدوات الخزفية والزجاجية وإلى
موقد الغاز وانية الشاي والقهوة على الرفاف وإلى الحوض ، وإلى
المنضدة التي أمام النافذة .. وقال الدكتور كورد :

- على هذه المنضدة كانت "اليانور" تقطع السندوتش وتحت الحوض
وجدت قصاصة من البطاقة التي كانت حول انبوبة المورفين . ولا شك
ان احدا كان يرقب الفتاة من الخارج فلما مضت إلى الكوخ تسلل وفتح
الانبوبة وسحق بعض المورفين ووضعها في أعلى بعض السندوتشات
دون ان يلحظ انه قطع جزءاً من البطاقة وانها سقطت بعيداً تحت
الحوض .. وسرعان ما عاد إلى سيارته .

تعال ننقب قليلاً في انحاء المنزل .

وأخيراً وقفنا في الغرفة التي ماثت فيها "ماري جيرارد" بعد ان فتح
الطبيب إحدى نوافذها ثم قال : يخيّل إلي اننا في قبر .

- لو تستطيع الجدران ان تتكلم لقصت علينا كيف بدأت المساة في هذا المنزل .. تعال بنا إلى الكوخ .

ووجدنا غرفة مرتبة تعلوها الأتربة ولم يمكثا فيها غير دقائق اسرعا بعدها إلى الشمس حيث راح "لوبين" يتحسس أوراق الورود النامية في الحاجر الخارجي ثم قال :

- لقد حدثتني "اليانور" عن طفولتها حين كانت تلعب هنا مع "روبريك ويلممان" ويختلفان أحيانا بسبب تعلقها بالورود الحمراء وشغفه هو بالورود البيضاء وهذا الفارق هو ما بينهما فعلا .

- ماذا تعني .

- هذا يوضح أخلاق "اليانور" وحبها الجارف لشخص لا يقوى على مبادلتها الحب .

لنعد الآن يا صديقي إلى الدغل الذي خلف (الكيلار) .

وهناك قال : لا يبعد أن تكون "ماري جيرارد" قد عرفت رجلا في ألمانيا تبعها إلى هنا وقد عقد العزم على قتلها .. ولكن انظر يا صديقي .. انظر بعيني رأسك ما دمت لا تستطيع الرؤية بعين البصيرة ! ماذا ترى من هنا يا الورود .. نافذة .. بجوارها فتاة تقطع سندوتشاً ولكن .. كيف عرف الرجل أن هذا السندوتش سيقدم إلى "ماري جيرارد" . إن "اليانور" وحدها هي التي كانت تعرف ذلك .

- إذن كان الرجل يريد قتل "اليانور" نفسها ..

- وهذا أقرب إلى العقل والصواب يا عزيزي .

* * *

ولما طرق "لوبين" الباب فتحتة الممرضة "هوبكنز" وفمها مليء
بالصابون ثم قالت بحدة :

- حسنا يا مسيو "لوبين" ! ماذا تريد الآن ؟

- هل لي أن ادخل ؟

فغمغمت حائقة : تفضل .

ثم قدمت له قنحا من الشاي الأسود كالحبر وهي تقول :

- هذا شاي جميل جدا . !

فمضى يحركه في حذر ثم استجمع شجاعته ورشف منه رشفة
وقال :

- اخمنت لماذا جئتك الآن ؟

- وهل قالوا لك : إنني قارئة أفكار ؟

- لقد جئت اطلب إليك أن تحدثيني بالحقيقة .

فنهضت نائرة بالغضب وصاحت :

- أنا لم أكذب قط ، ولا أستطيع الكذب ! ولقد تحدثت عن انبوبة

المورفين صراحة ، ولو كانت واحدة غيري في مكاني لأغلقت فمها .

واسدلت على ذلك ستاراً كثيفاً ولكن لم أعتد الكذب . لم أخف شيئاً

اعرفه عن موت "ماري جيرارد" .. ومستعدة لحلف الغلظ الإيمان في

المحكمة .

لم يحاول "لوبين" أن يقاطعها لأنه كان يعرف كيف يسوس المرأة إذا

تملكها الحق وأخيراً قال في هدوء .

- أنا لم أقل إنك أخفيت شيئاً عن الجريمة ، ولكنني طلبت إليك أن

تحدثيني بالحقيقة فقط .. لا عن موت "ماري جيرارد" .. بل عن

حياتها..

- ولكن . اي دخل لهذا في الجريمة ؟

- أنا لم اقل إن له دخلا ولكنني اعني انك اخفيت بعض المعلومات عن حياتها .. ثم من ادانا ان يكون لذلك دخل من بعيد او قريب في مصرعها ؟

- لا ادري بالضبط ماذا تعنيه .

- ساعاونك .. لقد تحدثت إلى الممرضة "إبريان" ومسز "سلاتري" التي تذكر جيدا ما حدث منذ عشرين عاما فعلمت ان حبا نشأ بين مسز "ويلمان" التي كانت إذ ذاك أرملة وبين السير "لويس رايكروفت" الذي كانت زوجته نزيلة مستشفى الأمراض العقلية وكان القانون في ذلك الوقت يمنعه ان يتزوج مرة أخرى ما دامت زوجته على قيد الحياة كما كانت قوى زوجته الجثمانية ترجح انها تعيش إلى سن التسعين .. ولهذا ظل المحبان على صلة قوية أخفياها عن الكثيرين ثم مات الرجل في الحرب .

- ثم ماذا ؟

- ثم أنجبت علاقتهما طفلة هي "ماري جيرارد" .

- ولماذا تسألني ما دمت تعرف كل شيء ؟

- برجاء ان أجد عندك الدليل القاطع على ما كنت أضمنه فأخلفت الممرضة دقيقتين إلى الصمت زوى في الثنايهما ما بين حاجبيه ثم نهضت فجأة إلى درج أخرجت منه طرفا قدمته إلى "لوين" قائلة :

- ساخبرك كيف وقع هذا بين يدي .. فقد ثارت شكوكي عندما وجدت العجوز تغدق على الفتاة عطفاً غير عادي ، ثم سمعت "جيرارد" في

مرضه يهذي ويقول : إن "ماري" ليست ابنته فلما ماتت الفتاة ونهبت إلى الكوخ لإخلائه عثرت في درج على هذا الخطاب بين أوراق الكهل "جيرارد" ورايتني مدفوعة إلى قراءته .

ورأى "لوين" على الظرف : "إلى "ماري" - يسلم إليها بعد موتي" .
ورأى الحبر باهتاً وفاحلاً فقال : ليست هذه الكتابة حديثة فاجابته المريضة : ليس "جيرارد" كاتبه ولكن زوجته التي ماتت منذ أربعة عشر عاماً ويبدو أن "جيرارد" حفظه بين أوراقه ثم نسيه أو لم يعن بإعطائه للفتاة بعد موت أمها فلم تقرأه لحسن حفظها وإلا ما استطاعت أن تظل مرفوعة الرأس إلى أن توفيت ، ثم سكنت لحظة واسترسلت تقول : لقد كان الظرف مغلقاً ولكنني سمحت لنفسني بفتحه وتلاوة الخطاب بداخله اعتماداً على أن أبطال القصة قد ماتوا جميعاً ويدافع من حب الاستطلاع يحسن أن تقرأه بنفسك يا مسيو "لوين" .

طالع "لوين" ما جاء في ذلك الخطاب : هذه هي الحقيقة اكتبها لعل الحاجة تدعو يوماً إلى معرفتها . لقد كنت وصيفة مسز "ويلمان" في هنتربري ونعمت بعطفها وحبها سنوات . وقد حدث أن تورطت في محنة تهدد سمعتي فوقفت مسز "ويلمان" إلى جانبي والحققتني بخدمتها ولكن الطفل مات بعد أيام .. وفي تلك الأثناء كانت سيدتي تحب السير "لويس رايكروفت" وكان بدوره يحبها إلى درجة العبادة ، ولكنه لم يكن يستطيع أن يتزوجها لأن له زوجة في مستشفى الأمراض العقلية ... ولما شعرت سيدتي بالجنين ينمو في أحشائها أخذتني معها إلى اسكتلندة حيث أنجبت طفلتها . وحدث أن كتب إلي الرجل الذي غرر بي ليكفر عن إسماعه فكان أن عدت إليه وتزوجته واتفقنا على

أن نعيش في الكوخ قريباً من مسز "ويلمان" وأن يعتبر "ماري" ابنته
وأن ترعاها والدتها مسز "ويلمان" وترعانا بخيرها وكرمها . وهكذا
جهلت "ماري" الحقيقة المرة وأمسكت لسانها عن ذكر هذه القصة
لإنسان ولكن أرى من واجبي قبل أن أموت أن أسجل كتابة حقيقة ما
حدث .

"اليز جيرارد" (المولودة باسم "اليزا رالي")

تنهد "لوبيين" ثم طوى الخطاب فقالت الممرضة في قلق :

- والآن ماذا تنوي أن تعمل ؟ لقد مات أبطال القصة جميعاً
كما ترى ولا فائدة من نبش قبورهم خصوصاً وقد كان الناس يرمقون
مسز "ويلمان" بالإجلال والاحترام ومن القسوة جر اسمها الآن في
الأحوال والأقذار . وكذلك كانت "ماري" فتاة دمثة طيبة ولا يجدر أن
يعلم الناس أنها كانت ابنة سفاح . دع بالله عليك الموتى هادئين
سالمين في قبورهم .

- أخشى أن يكون لهذا الوضع دخل في الجريمة .

- لا أظن .. لا أظن .

ثم خرج "لوبيين" من الكوخ والمرأة مشدوهة تحمق إليه في قلق
وحيرة . وما إن سار قليلاً حتى أحس وقع أقدام مقردة تتبعه . ولما
التفت وراءه رأى البستاني "هرليك" يادي الارتباك يعتصر قبعته بين
يديه فسأله ماذا يا "هرليك" ؟

- أستطيع أن أغضي إليك بكلمة يا سيدي ؟

- بالتأكيد . بالتأكيد .

- إن السيارة التي كانت بالبوابة الخلفية في صباح ذلك اليوم كانت

سيارة الدكتور "لورد".

- اوثق من هذا ؟

- كل الثقة يا سيدي لأنني أعرفها جيداً واحفظ رقمها وهو ٢٠٢٢؛

- ولكن الدكتور ينفي ذلك ويقول : إنه كان في ويزنبيري في ذلك الصباح .

- أقسم لك إن تلك السيارة كانت سيارته .

- شكراً يا "هرليكن" ..

الفصل الثامن

لم تدر "اليانور" هل كان الطقس شديد الحر أو البرودة لأنها كانت جالسة في قفص الاتهام ذاهلة القلب زائغة العينين لهول ما ترى وتسمع . وكانت تحس بالرعدة تغمشى في اوصالها على الرغم من العرق المتصبب من جبينها وهي تستمع إلى وكيل النيابة يعود إلى الماضي .. إلى يوم أن تلقت الخطاب الغفل من الإمضاء ثم إلى يوم أن قابلها مفتش البوليس وقال لها :

- لدي امر بالقبض عليك يا مس "اليانور كارليس" بتهمة قتل "ماري جيرارد" بس السم لها ٢٧ يوليه الماضي .. وأحب أن أنبهك إلى أن كل كلمة تنطقين بها سوف تسجل عليك وتجاهين بها يوم المحاكمة .

والآن .. ها هي ذي تجلس في قفص الاتهام تتهبها الانظار الحانقة الساخطة ..وها هم أولاء المحلفون يتحاشون النظر إليها كأنما يعلمون أي كلمة هائلة ستنتطق بها السننتهم بعدما سمعوه من قوة الاتهام . وثودى الدكتور "لورد" ليدلي بشهادته فوقف بوجهه الذي يعلوه الاكتئاب ليجيب في نغمة رتيبة ويقول : إنه دعي تليفونيا إلى هنتري بعد أن فات الآوان فوجد "ماري جيرارد" تلفظ انفاسها الأخيرة ثم ما لبثت أن ماتت بعد بضع دقائق .. ماتت بتأثير المورفين . - وإن ذاك وقف السير "اودين بالمريستمون" وقال :

- لقد ترددت على هنتري مرات في يوليه الماضي وقابلت المتهمة و "ماري جيرارد" معاً فماذا كان سلوك المتهمة نحو القتيلة .

- غاية في الود والائتلاف .

فابتسم السير "ادوين" ابتسامة الاستخفاف وعاد يسأله :

- ألم تلحظ أي دليل على الكراهية أو الغيرة بين الاثنين مما تلوكه
الأسن ؟

- نعم .. لم الحظ .

وتبينت "اليانور" مبلغ الكذب المتعمد في هذه الشهادة التي يسوقها
الطبيب الشرعي فأسهب في شهادته وذكر نوع التسمم الذي ماتت به
"ماري جيرارد" وكيف تبدو أعراضه على الضحية قبل وبعد أن تعاجله
منيته .

وفي اليوم التالي عقدت المحاكمة مرة أخرى وذودي إخصائي في
التحليل فتحدث عن محتويات معدة القتيلة وكيف امتزج المورفين
بالخبز والسمك والشاي وتدل كميته على أنها لا تقل عن أربع قمحات
تكفي لقتل أكثر من أربعة أشخاص .. وإذ ذاك سأله السير "ادوين" :
لقد وجدت في معدة القتيلة خبزا وسمكا وشايا ومورفينا فهل وجدت
شيئا آخر ؟

- لا .. وهذا يعني أن القتيلة لم تاكل شيئا سوى السندوتش منذ
فترة طويلة ..

- اليس هناك دليل على أن هذه الأطعمة دس فيها المورفين بالذات ؟
- نعم لا يوجد .. ويجوز أيضا أن يكون المورفين قد ابتلع وحده ثم
اختلط في المعدة بمحتوياتها الأخرى ..

- ولكن وجوده يقطع بأنه أخذ في نفس الوقت مع الطعام الآخر
والشاي واللبن .

- هو ذلك يا سيدي

- شكرا ..

ثم تودي المفتش بريل وبعد أن حلف اليمين قال :
دعيت إلى المنزل ، ولما توليت البحث عثرت على قصاصة صغيرة
تحت الحوض أدركت أنها نزعَت عن أنبوبة المورفين .. من البطاقة التي
حولها ...

وتناول المحققون القصاصة وفرسوا فيما كتب عليها :
- "مورفين . نصف قمحة .."

وتهض محامي الدفاع يسال الشاهد : أعترت على بقية البطاقة؟
- لا ..

- أعترت على أنبوبة من الزجاج أو أي قارورة قد تكون تلك البطاقة
مثبتة عليها ؟

- لا ..

- في أي حالة كانت تلك القصاصة عندما عثرت عليها ؟
- كانت نظيفة إلا من بعض الغبار الذي لحق بها من إلقائها على
الأرض منذ وقت قصير ..

* * *

ونوديت الممرضة "هوبكنز" فوقفت بادية الاعتداد بنفسها غير هيابة
أو وجله ثم قالت اسمي "جيسي هوبكنز" وأقيم في كوخ روز في
منتري بري ..

- هل أنت ممرضة المقاطعة ..؟

- نعم .

- أين كنت في ٢٨ يونيو الماضي ؟

- في منزل مسز "ويلمان" إذ أصابتها نوبة من الشلل فدعيت لمساعدة الممرضة "أوبريان" إلى أن يجدوا ممرضة أخرى مقيمة .
- هل حملت معك حقيبة صغيرة ؟ وماذا كان بها ؟
- كان بها اربطة وضمادات ومحقن تحت الجلد وبعض الأدوية والعقاقير وأنبوبة من هيدروكلوريد المورفين .
- ولماذا كنت تحتفظين بهذه الأنبوبة .
- لمعالجة إحدى الممرضات في القرية بإعطائها حقنة في الصباح وأخرى في المساء ..
- وماذا كانت تحوي .
- عشرون قرصاً يحتوي كل منها على نصف حبة من هيدروكلوريد المورفين .
- وماذا فعلت بحقيبتك ؟
- وضعتها في الردهة .
- كان ذلك في مساء ٢٨ يوليه فمتى أتيت لك مشاهدتها مرة أخرى .
- في الصباح التالي حوالي الساعة التاسعة عندما كنت أهم بمغادرة المنزل .
- أوجدت شيئاً من محتوياتها مفقوداً ؟
- نعم . أنبوبة المورفين .
- أذكرت ذلك لأحد ؟
- تحدثت عن فقدانها إلى الممرضة "أوبريان" التي كانت ترعى المريضة .
- هل وضعت الحقيبة في ردهة يزرعها الناس جيئة وذهاباً .

- نعم ..
- اكننت تعرفين الفتاة الميتة - ماري جيرارد - معرفة جيدة ؟
- نعم ..
- وماذا كان رايت فيها ؟
- كانت فتاة طيبة لطيفة حلوة الشمائل .
- اكانت سعيدة في حياتها ؟
- ومشركة كالوردة المتفتحة ؟
- الم تهمها مشاغل تعرفينها ؟
- نعم .. إطلاقاً .
- اكانت وقت موتها تشعر بتعاسة او ابتئاس او تخشى مستقبل أيامها ؟
- لا . لا شيء من هذا القبيل .
- اكان لديها من الاسباب ما يدفعها إلى الانتحار ؟
- لا . لا قلت : إنها كانت سعيدة مشرقة .
- ثم راحت تروي كيف رافقتها إلى الكوخ ومنظر "اليانور" النائرة ودعوتها لهما إلى تناول السندوتش وكيف قدمت الصحن أولاً إلى "ماري" ثم كيف اقترحت غسل كل شيء حتى وعاء السمك المحفوظ وكيف اقترحت كذلك على المريضة "هوبكنز" أن تصعد معها لتساعدنها في فرز الملابس .
- قد قاطعها السير "أوبين" مراراً في أثناء هذه الرواية بينما قالت "اليانور" في نفسها : هذا كله حقيقي . هذا هو الواقع وإن كان مخيفاً وتطلعت مرة أخرى عبر القاعة فشاهدت "أرسين لوبين" يتأملها وهو

غائص في يم من التفكير وقد تبددت آيات الرثاء والإشفاق على
أساريه .

وامتدت يد وكيل النيابة إلى الشاهدة بقصاصة الورق ثم سالها .
- اتعرفين ما هذه ؟

- هذه قطعة من بطاقة .. بطاقة إنبوية تحتوي على اقراص المورفين .
كالانبوية التي فقدت من حقيبتي .
- أواثقة من ذلك .

- كل الثقة .. هذه منتزعة من انبويتي .
فقال القاضي : هل هناك علامة خاصة تؤكد لك انها تشبه .

البطاقة التي على انبويتك !

- يا لله ! إنها نفس البطاقة !

- كل ما تستطيعين قوله إنها تشبه البطاقة التي كانت على
انبويتك .. لا إنها نفس البطاقة .
- هذا ما اعنيه يا سيدي .

وتاجلت المحاكمة إلى اليوم التالي .. وابتدا السير "ادوين" بالكلام
قائلا في حدة :

هذه الحقيبة التي سمعنا عنها الكثير .. هل تركتها في الردهة
الكبيرة .

فاجابته الممرضة "هويكنز" :

- نعم ...

- ولكن هذا إهمال شنيع منك !!

- هو ذلك للأسف .

- أهى عادتك دائما أن تتركى العقاقير الخطرة حيث يستطيع أي إنسان أن يحصل عليها ؟
- لا بالتأكيد - يا سيدي .
- ولكنك فعلت في تلك الليلة فكان في وسع أي إنسان أن يحصل على المورفين متى أراد .
- أظن ذلك .
- لا ظن هناك .. بل هذا هو الذي حدث !!
- نعم يا سيدي .
- كان في وسع أحد من الخدم أن يأخذه .. كما كان ذلك في مقدور الطبيب ومستر 'رودريك ويلمان' والممرضة 'أوبريان' و'ماري جيرارد' نفسها .
- أظن ذلك .
- لا ظن هناك .. بل هذا هو الذي حدث !!
- نعم يا سيدي .
- هل فطن أحد إلى أنك تحملين المورفين في حقيبتك ؟
- لا أعلم .
- ألم تتحدثي عن ذلك إلى أحد ؟
- نعم .. لم أتحدث .
- إذن فلم تكن مس 'اليانور' تعرف أن بحقيبتك مورفين ؟
- إلا إذا كانت قد فتحتها وتطلعت إلى ما بها .
- اتحتملين وقوع ذلك ؟
- لا أدري .

- و"ماري جيرارد" .. اكانت تعلم بوجوده

- لا .. إطلاقا .

- ولكنها تقرد على كوخك .

- ليس كثيرا .

- إن ترددها على كوخك يجعلها تفتن إلى ما تضعينه في حقيبتك ..

- لا اظن يا سيدي .. لا اعتقد أنها كانت تعلم بوجود المورفين في الحقيبة .

- ألم تقولي في الصباح لزميلتك المريضة "أوبريان" إنك تركت

الانبوبة في منزلك وأنك سوف تعودين من أجلها .

- نعم لم يحدث هذا .

- ألم تقولي إنك تركت الانبوبة على الموقد في كوخك .

- كان ذلك مجرد تخمين عندما لم أجدها في الحقيبة .

- وكيف يتفق التخمين مع تأكيدك أنها كانت في الحقيبة في أثناء

وجودها برهة هنتري ؟

- لأنني عدت فتذكرت اني وضعتها في الحقيبة .

- الواقع أنك امرأة شديدة الإهمال !

- هذا ليس صحيحا .

- هل ألححت إلى وخز وريدة برسفك في ٢٧ يونيو .. يوم توفيت

"ماري جيرارد" ؟

- لا ادري بخلا لذلك فيما نحن فيه !

وتدخل القاضي قائلا :

- هل تصر على سؤالك يا سير "أوين"

فاجاب هذا :

- نعم لان له دخلا كبيرا في مهمة الدفاع ولان في نيتي دعوة شهود
لإثبات ان هذا الوخز كان اکتوبة .

ثم استطرد يقول للشاهدة :

- اما زلت تقولين بان شوكة ورد قد وخزت رسغك في ٢٧ يولييه ؟
- بلى .. بلى .

وتجلى التحدي في عيني الممرضة ولكن محامي الدفاع عاد يسألها :
- متى حدث لك ذلك ؟

- قبل مغادرتي الكوخ وانا في طريقي إلى المنزل في صبيحة ٢٧
يولييه ..

- اي نوع من اشجار الورد كانت تلك الشجرة ؟

- من النوع المتسلق النامي خارج الكوخ .

- اواثقة انت من ذلك ؟

- كل الثقة .

فصمت السير "ادوين" لحظة ثم سألها :

- اما زلت مصرة على ان المورفين كان في حقيبتك عندما قدمت إلى
هنتري في ٢٨ يونيه ؟

- بلى . كانت الانبوبة في حقيبتني حينذاك .

- وماذا لو اقسمت الممرضة "اوبريان" انك احتملت تركها في
منزلك ..

- هذا لا يمنع انني واثقة بان الانبوبة كانت في حقيبتني .

- ألم يساورك القلق عندما اكتشفت فقدانها ؟

- نعم .. لم يساورني أي قلق .
- على الرغم من علمك بأن فقدتها يعني فقد كمية كبيرة من العقاقير
الخطرة ؟!

- لم يدرب بخلدي آنذاك أن إنساناً أخذها .
- ولماذا لم تبلغني رسمياً عن فقدانها .
تضرجت وجنتاها عندما عاد يقول :
- هذا إهمال إجرامي من جانبك يدل على أنك لا تقدرين التبعات !
هل حدث في ٦ يونيو أن كتبت "ماري جيرارد" وصيتها .
- نعم .. ظننا منها أن هذا ما توجبه الحكمة .
- ألم يكن ذلك بسبب شعورها بالضيق أو القلق على مستقبلها .
- هراء ..

- اتعلمين شيئاً عما تمتلكه الفتاة ويصح أن يرثه الغير عنها .
- لم تكن تملك شيئاً على الإطلاق إذ ذاك ولكنها كانت توشك أن
تحصل على ألفي جنيه من مس "اليانور" .
- بطريق الإكراه أم كرماً من مس "اليانور" ؟
- كرماً منها وبمطلق حريتها .
- وكيف يتأتى هذا مع كراهيتها لـ "ماري" ؟
- لا أدري ..

- ألم تسمعي ثرثرة (أو شائعات) عن العلاقة بين "ماري جيرارد"
ومستر "روبريك ويلمان" ؟
- لقد كان معجباً بها مأخوذاً بجمالها .
- أليس الدليل على ذلك ؟

- لا ولكني لاحظت ذلك فقط .

- أخشى الا يقنع المحلفون بانك لاحظت ذلك . ألم تقولي مرة : إن

"ماري" كانت تعلم انه خطيب "اليانور" وانها صارحته بذلك في لندن ؟

- بلى هذا ما قالته لي .

وهنا تدخل وكيل النيابة ليسالها :

- عندما كانت "ماري جيرارد" تتحدث إليك عن وصيتها هل حدث أن

أطلت المتهمة من النافذة ؟

- نعم فعلت ذلك .

وماذا قالت :

- قالت : "هذا مضحك ! هذا عجيب !، ثم ضجت في الضحك مرات ،

وفي اعتقادي أنها منذ تلك اللحظة خامرتها فكرة التخلص من "ماري"

وتولد في نفسها نية قتلها .

فصاح القاضي محتدا :

- الزمي الأجوبة عن الأسئلة التي تطرح عليك . فلسنا في حاجة إلى

سماع ما تعتقدين ! أرجو حذف الجزء الأخير من جوابها .

وقالت "اليانور" في نفسها :

- يا للعجب ! أريد حذف ما هو حقيقي ..

ثم وددت لو تستطيع الضحك عاليا ! ..

* * *

وجاء دور الممرضة "أوبريان" فاقسمت اليمين وسئلت :

- هل أقضت إليك الممرضة "هوبكنز" بشيء في صبيحة يوم ٢٩

يونيه ...

فاجابت :

- نعم حدثتني عن اختفاء انبوبة مورفين كانت في حقيبتها ، وقد ساعدتها في البحث عنها بلا فائدة .

- هل تركت الحقيبة طوال الليل في الردهة ..

- نعم ..

- اكان مستر "ويلمان" والمتهمة مقيمين في المنزل عندما ماتت

مستر "ويلمان" اي من ٢٨ يونيه إلى ٢٩ منه ؟ ..

- نعم ..

- هل لك أن تقصي علينا حادثا وقع في ٢٩ يونيه .. اي في اليوم

التالي لوفاة مستر "ويلمان" ؟ ..

- شاهدت مستر "رودريك" يحدث "ماري جيرارد" عن حبه ، ورايته

يحاول تقبيلها على الرغم من انه كان خطيباً لمس "اليانور" .

- وماذا حدث بعد ذلك ؟ ..

- طلبت إليه "ماري" أن يخرج من نفسه وهو خطيب لـ "اليانور" .

- ما رأيك الخاص في شعور المتهمة نحو "ماري جيرارد" ؟ ..

- كانت تكرهها وتلتصع في نظراتها الرغبة في كتم أنفاسها .

- هل حدث أن قالت لك الممرضة "هوبكنز" إنها ربما تركت انبوبة

المورفين في منزلها ؟ ..

- نعم قالت ذلك ..

- اكانت بادية القلق من إجراء اختفاء الانبوبة ؟ ..

- لا .. لانها لم يخامرها ظن في أن يكون إنسان قد أخذها .

- الم يحدث اي شجار بين المتهمه وبين 'ماري جيرارد' .
- نعم .. لا شيء من هذا قط ..
- هل انت إيرلندية ..
- نعم .. وماذا في ذلك ..
- لا شيء سوى ان الإيرلنديين مشهورون بسعة الخيال ..
- ثقب ان كل ما قلته هو الواقع بلا تزويق او زيادة ..

* * *

ووقف البدال يدلي بشهادته القصيرة في تعثر وارتباك ويؤيد ما
قالتة المتهمه عن حوادث التسمم بالسّمك .

الفصل التاسع

مضت "اليانور" تقسم اليمين وتجيب عن أسئلة السير "ادوين" في صوت خافت بينما انحنى القاضي إلى الأمام وطلب إليها أن ترفع صوتها . وكان "ادوين" رقيقا مشجعا وهو يقول :

- هل كنت مغرمة بـ "رودريك ويلمان" ؟

- جدا فقد كان أشبه بأخ أو ابن عم .

- هل توتر الشعور بينكما قليلا بعد موت عمك ؟

- نعم .

- لأي سبب ؟

- لشعور "رودريك" بأن الناس قد يرون في زواجنا صفقة تجارية من جانبه .

- ألم يكن لـ "ماري جيرارد" دخل في فصم خطبتكما ؟

- أظن أن "رودريك" قد استهواه جمالها ولكنني لا أعتقد أنه كان جادا في التقرب منها .

- أكنت تتألمين لو كان جادا في عواطفه نحوها .

- لا .. إذ كنت أراها غير جديرة به فحسب .

- هل أخذت انبوبة مورفين من حقيبة المريضة "هوبكنز" في ٢٨ يونيو ؟

- لا .. أبدا .

- أكنت تعلمين أن العمة لم تكتب وصية من قبل ؟

- لا . ولذلك دهشت عندما فوجئت بأنها تطلب محاميتها للكتب

وصيتها .

- ولماذا فكرت في منح "ماري جيرارد" التي جنيته من ميراثك .
- لأن عمتي عاجلها الموت قبل أن تستطيع كتابة وصيتها . ولو
فعلت لكتبت شيئاً لهذه الفتاة لأنها كانت تحبها وكانت شديدة القلق
في ليلة موتها لأنها لم تكتب لها شيئاً من قبل .. ولهذا وجدتني
مسؤولة عن ضمان مستقبل الفتاة . مطالبة برد جميلها ومكافأتها
على ما أظهرته لعمتي من العطف والرعاية والحنان .
وهل قدمت من لندن في ٢٦ يولييه ونزلت في فندق كنج أرمز .

- نعم .

- وماذا كان غرضك من الذهاب إلى هنتربري ؟
- ذهبت لأفرض ممتلكات عمتي من اثاث المنزل بعد أن بعته والح
صاحبه الجديد في إخلائه بأسرع ما استطيع .
- ماذا اشتريت من الطعام وانت في طريقك إلى المنزل في ٢٧ يولييه .
- أثرت أن اشترى بعض (السندوتشات) من أحد البقالين .
- وماذا فعلت بعد أن فرزت ممتلكات عمتك ؟

- ذهبت إلى (الكيلار) وقطعت (السندوتشات) شطائر ثم مضيت إلى
الكوخ ودعوت الممرضة "هوبكنز" و "ماري جيرارد" للذهاب معي إلى
المنزل ومشاركتي الطعام .

- ولماذا فعلت ذلك ؟

- لكي أوفر عليهما الذهاب في ذلك اليوم الحار إلى القرية ثم العودة
إلى الكوخ .

- هل قبلتا منك هذا الكرم .

- نعم وعدنا معاً إلى المنزل .
- وأين تركت الشطائر ؟
- في الكيلار في صحن كبير .
- هل كانت النافذة مفتوحة .
- نعم .
- إذن كان في وسع أي إنسان أن يدخل الكيلار في أثناء ذلك ؟
- بالتأكيد .
- لو أن إنساناً لاحظك من الخارج وأنت تعدين الشطائر فماذا كان يظن ؟
- كان يعتقد أنني أعد طعاماً خفيفاً ليس شرطاً أن يظن أنني بسبيل دعوة الآخرين ، لأنني شخصياً لم يخطر لي ذلك إلا بعد أن تبين أن الكمية أكبر من طاقتي .
- إذن لو كان أحد قد تسلل إلى الداخل ووضع المورفين في إحدى الشطائر فهو إنما كان يرمي إلى محاولة تسميمك بالذات ؟
- نعم . نعم هو ذلك .
- ماذا حدث عندما عدت إلى المنزل ؟
- مضينا إلى غرفة الاستقبال ثم ذهبنا وجئنا بالطعام وأعطينا كلا منهما شطيرة وأكلت بدوري واحدة .
- هل شربت شيئاً معهما ؟
- شربت ماء وكان على المائدة الشراب ولكنهما أثرتا الشاي ، فمضت "هوبكنز" إلى الكيلار وأعدته ثم جاءت به على صينية وتولت "ماري" صبها .

- اشربت من ذلك الشاي ؟
- لا .
- ولكن هل شربت "ماري جيرارد" والممرضة "هوبكنز" منه ؟
- نعم .
- ماذا حدث بعد ذلك .
- حملت الصينية والصحن بعد بضع دقائق إلى الكيلار حيث كانت "هوبكنز" ثم غسلنا الاقداح والطبق وعلبة السمك .
- هل كانت الممرضة "هوبكنز" مشمرة كميها في تلك الاثناء .
- نعم وكانت تغسل الأشياء بينما اتولى تجفيفها .
- هل علقت على خدش برسغها ؟
- سألتها عما إذا كانت قد وخزت بنفسها فاجابت بان شوكة من شجر الورد خارج الكوخ دخلت في راسها وانها سوف تنتزعها .
- وماذا كانت حالتها إذ ذاك ؟
- كانت بادية التاف من حرارة الطقس متصبية الجبين بالعرق محتقنة الوجه اشبه بالمريضة .
- وماذا حدث بعد ذلك .
- صعدنا وساعدتني في فرز الأشياء .
- ومتى هبطتما بعد ذلك ؟
- بعد ساعة تقريباً .
- واين كانت "ماري جيرارد" ؟
- كانت جالسة في حجرة الجلوس تعاني أزمة جعلت انفاسها تلهث بصورة عجيبة واشارت "هوبكنز" علي ان اتصل بالطبيب تليفونياً

فبادرت ادعوه ووصل قبل ان تلفظ الفتاة انفاسها الأخيرة .

- هل قتلت "ماري جيرارد" يا مس الكيانور ؟

- لا .

ونهض السير "صمويل تنبري" يسألها في رفق :

- هل كنت مخطوبة لستر "رودريك ويلمان" ؟

- نعم .

- هل كنت مغرمة به ؟

- جدا .. لقد كان رفيقي في طفولتي وشبابي .

- هل كنت تحبينه إلى درجة اثارث فيك رجل الغيرة عندما عرفت

انه يحب "ماري جيرارد" ؟

- لا . إذ كنت اعتقد أن توليه مجرد افتتاح عارض فخطبها مهديا :

لا شك أنك فكرت وصممت أن تزيجي الفتاة من الطريق لكي يعود إليك "رودريك ويلمان" .

- كلا .. كلا ..

ثم شعرت انها في شبه حلم مروع فعادت تقول : نعم .. كنت أكرهها

.. نعم كنت أتمنى موتها . نعم . كنت طيلة الوقت الذي قضيته في

تقطيع السندوتش أفكر في أن موتها هو سبيلي الوحيد إلى استعادة
هنائي !

وتوالت عليها الاستجابات فراحث تجيب ذاهلة اللب وكأنما لم

تفق بعد من حلمها المروع ! وكان كل ما يشغل رأسها أن الأمور لن

تعود كما كانت سواء حكم عليها بالشنق أو أخلي سبيلها ؟ واعيدت

إلى قفص الإتهام وكأنما تسير في حلم اليقظة ولا تتبين من المرئيات

أمامها سوى "رودي" .. "رودي" الذي تقدم بدوره ليدلي بشهادته
ويجيب عن الأسئلة التي تطرح عليه .

سأله السير "أوين" : هل لك أن تذكر لنا حقيقة شعور مس "اليانور"
نحوك؟

- كانت متعلقة بي إلى درجة كبيرة ولكنها لم تحبني الحب الجارف
الذي يكون بين العاشقين والمحبين .

- هل كنت راضيا عن خطبتك لها ؟

- كل الرضى .

- أرجو أن تذكر للمحلفين سبب هذه الخطبة .

- كان موت مسز "ويلمان" صدمة لي إلى حد ما وكرهت التفكير في

أن أتزوج بامرأة غنية وأنا رجل مفلس ولهذا فصمنا الخطبة برضاؤنا
المتبادل وارتاح كل منا إلى ذلك .

- ماذا كانت علاقاتك بـ"ماري جيرارد" ؟

- كنت معجبا بها .

هل أحببتها ؟

- بعض الشيء .

- متى رايتها آخر مرة ؟

- أظن .. في ٥ أو ٦ يونيه .

وإذ ذاك خاطبه السير "أوين" :

- لقد رايتها بعد ذلك على ما أظن .

ولكن الشاب هز رأسه وقال :

- كلا فقد رحلت إلى البنطقة واسيا ..

- ومتى عدت إلى إنجلترا ؟

- عندما تلقيت برقية في أغسطس .

- اكننت في إنجلترا في ٢٧ يونيه .

- لا .

- تذكر يا مستر "ويلمان" انك حلفت اليمين . اليس حقيقيا ان جواز

سفرك يدل على انك عدت إلى إنجلترا في ٢٥ يوليه ثم غادرتها مرة

اخرى في ليلة ٢٧ منه .

وكانت رنة التهديد واضحة في صوت المحامي الكبير ، فعبست

"اليانور" ثم تبينت لها الحقيقة فجأة عندما رأت امتقاع أسارير

الشاهد وإخلاده إلى الصمت دقيقتين وبجهد أجاب : نعم . هو ذلك .

- اذهبت لقرى "ماري جبرارد" في لندن في ٢٥ يونيه .

- نعم . فعلت ذلك .

- اطلبت إليها ان تتزوجك ؟

- نعم . نعم ..

وماذا كان جوابها ؟

- رفضت .

- الست رجلا غنيا ؟

- نعم .. لست غنيا .

- هل انت مثقل بالديون ؟

- واي دخل لك في هذا .

- هل كنت تعلم ان مس "اليانور" قد اوصت لك بكل ما تملك بعد

وفاتها ؟

- هذه اول مرة اسمع فيها ذلك .

- هل كنت في ميدنزفورد في صبيحة ٢٧ يولييه ؟

- لا ...

فجلس السير "ادوين" وتولى وكيل النيابة سؤال الشاهد : هل من الشهامة ان تخفي على خطيبتك انك لا تبادلها حبها الجارف ؟

- لا .. بالتأكيد .

- اين تلقيت علومك يا مستر "ويلمان" ؟

- في ايتون .

فابتسم وكيل النيابة ابتسامة هائلة وقال : هذا كل شيء .

* * *

ونودي "الفريد جيمس" وساله الدفاع : هل انت بستانى ورود وتقيم في ايمسويرث .

- نعم ..

- وهل ذهبت في ٢٠ اكتوبر إلى ميدنزفورد وفحصت شجرة من اشجار الورد الزاامية حول كوخ هنتربري ؟

- نعم يا سيدي وقد وجدتها من النوع المتسلق الخالي من الاشواك

- اتعني ان هذا النوع لا يخز ؟

- بلا شك يا سيدي مادام خاليا من الاشواك كما قررت

* * *

- هل انت "جيمس ارثر" الكيمياءى بشركة جنكين ؟

- نعم ..

- ألك أن توضح لنا ما هذه القصاصة ؟

فتناول الخبير الكيميائي قصاصة الورق ثم قال : هذه قطعة من
بطاقتنا .

- أي نوع من البطاقات ؟

- البطاقات التي تلتصقها على أنابيب الأقراص التي يحقن بها تحت
الجلد .

- وماذا تحوي هذه الأنابيب ؟

- إن هذه الأنبوبة بالذات كانت تحوي أقراص هيدروكلوريد
البومورفين .

- ألم تكن تحتوي على هيدروكلوريد المورفين ؟

- نعم .. واكبر دليل على ذلك أن حرف الميم من كلمة المورفين .. يرسم
بحرف كبير ، ولكن هذه الميم بحرف صغير أي أنها ليست في أول
الكلمة بل في منتصفها .

وتنقلت الأنبوبة بين أيدي المحلفين ثم استطرد مستر "أدين" يقول :
وما هو هيدروكلوريد البومورفين .

- مشتق من المورفين .. وهو أسرع وأقوى مقيئ عرف حتى الآن
ويظهر أثره في بضع دقائق .

- معنى هذا أنه إذا ابتلع إنسان جرعة من المورفين وحقن بعدها
بذلك البومورفين تقيا في الحال وطرده المورفين من الجهاز الهضمي ؟
- هو ذلك تماما ..

- أي لو أن اثنين اشتركا في طعام أو شراب واحد من نفس الإناء

وحقن أحدهما باليومورفين ، أمكن ، إذا كان ما تناولاه محتويا على
المورفين ، أن يتقيا وينجو وحده من التسمم ..
- هو ذلك دون أن يعاني أي نتائج مرضية .
وهاج ثائر الحاضرين في قاعة المحاكمة وتحركوا في أماكنهم
ساخطين ولم يهدعوا إلا عندما أمرهم القاضي بالترزام الصمت
والسكون .

* * *

- هل أنت "أميليا ماري" يا سيدتي وتقيمين عادة في المنزل رقم ١٧
بشارع شارلز في "أكاولاند" بنيوزيلندا ؟
- نعم .
- أتعرفين واحدة باسم مسز "نرايرا" ؟
- نعم . منذ أكثر من عشرين عاما .
- أتعرفين اسمها العذري ؟
- نعم فقد حضرت زواجها وكانت تسمى قبله "ماري رالي" .
- هل هي إحدى بنات نيوزيلندا ؟
- لا . فقد رجلت إليها من إنجلترا .
- لقد كنت في قاعة المحاكمة منذ ابتدائها فهل رايت "ماري رالي" أو
"نرايرا" هنا ؟
- نعم .. عندما كانت تدلي بشهادتها باسم "جيسي هوبكنز" .
- أواثقة أن "هوبكنز" هذه هي نفس المرأة التي تعرفينها باسم
"ماري رالي" أو "نرايرا" ؟
- كل الثقة يا سيدي .

- ومتى رأيتها آخر مرة ؟
- منذ خمس سنوات عندما رحلت إلى إنجلترا .
- فقام وكيل النيابة يسألها :
- ولكن الممرضة "هوبكنز" ممرضة المقاطعة رسميا .
- لقد كانت ممرضة باحد المستشفيات قبل زواجها

* * *

- لقد عشت يا "ادوار مارشال" عدة سنوات في اوكلاند نيوزيلندا
- فهل عرفت "ماري درابرا" ؟
- عرفتُها منذ سنوات عديدة في نيوزيلندا وهي نفسها التي ادت
- هنا شهادتها باسم "هوبكنز" .
- فرفع القاضي يده وقال :
- يحسن ان ننادي الممرضة "هوبكنز" مرة اخرى .
- وبعد لحظة قال وكيل النيابة :
- لقد غادرت المرأة قاعة المحاكمة منذ دقائق .
- وتقدم "لويين" فاقسم اليمين وسأله المحامي الكبير :
- كيف وصلت هذه الوثيقة إلى يدك .
- اعطتها الممرضة "هوبكنز" .
- فالتفت المحامي السير "اودين" إلى القاضي قائلا :
- هل تسمح لي بتلاوة هذه الوثيقة بصوت عال ليلى المحلفون بما
- ليها ؟

* * *

قال الدفاع في نهاية دفاعه :

- سادتي المحلفين : إن (المسؤولية) تقع الآن على كوهلكم وعليكم أن تحكموا بإطلاق سراح "اليانور" . "كارليس" أو بإدانتها بعد أن وضحت لكم أدلة الاتهام أقوى بالنسبة لشخص آخر .

لقد أدلى مسيو "أرسين لوبين" أمامكم بالامس بشهادته وأيده شهود آخرون فيما حاول إثباته من أن الفتاة "ماري جيرارد" ابنة غير شرعية للراحلة "لورا ويلمان" وأحق بميراثها من "اليانور" ولكنها لم تكن شخصيا تعلم بذلك كما لم تكن تعرف الشخصية الحقيقية للممرضة "هوبكنز" التي غيرت اسمها من "ماري" إلى "درابرا" لغرض في نفسها . كل مانعلمه أن "هوبكنز" أغرت "ماري جيرارد" بكتابة وصيتها وترك كل ما تملك إلى "ماري رالي" أخت "إليزي رالي" . كما نعلم أن "هوبكنز" بطبيعة مهنتها تملك المورفين والبومورفين وتعلم خصائصهما ، ولهذا فقد كذبت عندما قالت : إن الخدش الذي كان برسغها أحدثته شوكة من أشجار شجرة الورد ، إذ الحقيقة أنها حققت نفسها بالبومورفين وذلك يؤيده أيضا ما قررته المتهمة أن الممرضة عندما لحقت بها في الكيلار - كانت بادية الإعياء والمرض متصبية الجبين بالعرق .. وأريد أن ألفت نظركم إلى حقيقة ماثلة وهي أن العمة مسز "ويلمان" لو عاشت لتكتب وصيتها لاكتفت بتوريث "ماري جيرارد" جزءاً من ثروتها فقط حتى لا تفطن الفتاة إلى الحقيقة المرة التي قد تشقيها معرفتها طوال العمر ولعلي الآن محق يا سادة في أن أطلب إليكم تبرئة "اليانور كارليس" بعد أن تقوضت كل الأدلة على إدانتها وأحاطت الاتهامات بغيرها وقام وكيل النيابة يقول في إيجاز :

- لقد كانت أول نظرية للدفاع أن "ماري" قد انتحرت وكان دليله الوحيد أن الفتاة كتبت وصيتها قبل موتها بفترة قصيرة ، ولكننا لم نعثر على ما يثبت أن "ماري جيرارد" كانت تكره حياتها أو تشعر بأي تعاسة أو شقاء . وقيل أيضا : إن المورفين ربما دسه في السندوتش أحد دخل إلى الكيلار في أثناء غياب "اليانور" في الكوخ ومعنى هذا أن السم كان مدموسا للقضاء على "اليانور" وأن موت "ماري جيرارد" كان غلطة . أما النظرية الثالثة التي تعلق بها الدفاع فهي أن نفس الفرص لئس السم أتاحت لشخص آخر غير المتهمه وأنه ربما وضع في شاي لا في السندوتش ، وتأييد ذلك بأن القصاصة التي وجدت في المطبخ كانت من بطاقة انبوية البومورفين .. ذلك المقيت الشديد .

وقد ذكرت الممرضة "هوبكنز" أن شوكة ورد وخزت رسغها ثم ثبت أن أشجار الورد التي حول الكهف من النوع المتسلق الخالي من الأشواك تماما .

هذه هي الحقائق أعرضها على السادة المحلفين لوزنها قبل النطق بالحكم وأعيدت "اليانور" إلى القاعة ثم ما لبث المحلفون أن أعلنوا أن المتهمه غير مذنبه .

الفصل العاشر

انطلقت "اليانور" من خارج المحكمة وشاهدت بين المحتفين بها وجود "رودي" و "لويين" فالتفتت إلى الأخير قائلة :

- أرجو نقلي من هنا سريعا يا دكتور .

فاقلها في سيارته ينهب الأرض خارج لندن وقد زان عليها صمت طويل راحت تفكر في أثنائه في حياتها الجديدة .. وفجأة قالت أريد أن أذهب بعيدا . إلى جهة هائلة .. خالية من الوجوه .

فاجابها حائبا لقد هيأنا مكاناً في إحدى المصحات البعيدة التي تحيط بها الحدائق ويشملها الهدوء من كل جانب .

- هذا ما أريده . شكراً يا دكتور .

ولما بلغا الضواحي قالت : الفضل يرجع إليك يا "لورد" .

فاجابها : بل يعود إلى مسيو "ارسين لويين" الذي استجمع الأدلة على براعتك .

ثم طفرت عينها بالدموع وقالت : لقد كنت أتطلع إليك في أثناء المحاكمة فاستمدت منك الشجاعة والهدوء وسط الكابوس الذي كان يحتم على نفسي .

وتاملت الشاب لحظة ثم قالت في نفسها : ما أجمل هذا الوجه وبعثه على الطمأنينة !

ووقفت السيارة أخيراً امام مصحة بيضاء على جانب من التل فقال لها الطبيب : ستكونين سائلة هنا . لا يعكر صفوك إنسان فوضعت يدها على كتفه وقالت : هل ستأتي وتزورني .

- بالتأكيد - كثيرا ..

.. كلما اردت ..

- ارجو ان تأتي كثيرا .. هذا يسرني ..

وقال "لوبين" :

- اتري يا صديقي كيف تنفعنا الاكاذيب . لقد بدأ "رودريك" يكذب حيث قال إنه غادر إنجلترا في ٩ يولييه وعاد في اول اغسطس ولكن "هويكنز" ذكرت عرضا أن "ماري جبرارد" نهرته في ميدنزفورد لما رآته في لندن ، وقد أخبرتني انت أن "ماري" ذهبت إلى لندن في ١٠ يولييه أي في اليوم التالي لمغادرة "رودريك" إنجلترا . ولذلك أرسلت احد أعواني ففحص جواز سفر "رودريك" وعرف أنه كان في إنجلترا من ٢٥ إلى ٢٧ يولييه ويبدو أن الشاب أثر الا يعرف احد أنه جاء للقاء الفتاة التي خلبت لبه او لعله أثر الا يعرف احد أنه قدم إلى هنا قبل مقتلها . ثم فكرت فيما إذا كان قد علم بوصية "اليانور" ، فعمل على قتلها والاستيلاء على ممتلكاتها . ولكن ما لبثت أكتوية "هويكنز" عن الخدش الذي برسفها أن وجهت اتهامي وجهة أخرى لأنني ذهبت بنفسني إلى السياج الذي حول الكوخ ووجدت اشجار الورد خالية من الاشواك .. وكذلك اثار شكوكي حرص الممرضة على كتمان ما تعرفه عن حياة "ماري جبرارد" .

ولما رايت خطاب والدة "ماري" وعليه "يرسل إلى "ماري" بعد موتي" ولا يعطى لـ "ماري" .. عرفت أن هناك "ماري" أخرى وأنها "ماري رالي" أخت "إليزا" . والواقع أن "هويكنز" لم تعثر على هذا الخطاب في الكوخ بين أوراق "جبرارد" ، ولكنه كان معها منذ سنوات وأنها تسلمته في

"نيوزيلندا" حيث أرسل بعد موت أختها وأن "هوبكنز" هي خالة "ماري جيرارد" ، وبالرجوع إلى بوليس نيوزيلندا عرفت أن الممرضة "رالي" كانت تعنى بسيدة عجوز كان موتها الفجائي موضع دهشة طبييها المعالج ، ثم ظهر أنها خصت "رالي" في وصيتها ببعض المال .. كما عرفت أن زوج "رالي" هذه امين في حياته ثم مات فجأة ولكن لسوء حظها نسي الزوج أن يرسل "الشيك" للشركة .. وكذلك تروج إشاعات عن حوادث قتل من هذا القبيل حول هذه الممرضة .. وأخيرا قدمت إلى هذه البلاد واتخذت اسم "هوبكنز" (وهو اسم زميلة سابقة لها ماتت في الخارج) ويبدو أنها لم توفق في ابتزاز النقود بالتهديد من مسز "ويلمان".

ولما اشتد المرض بالآخيرة وطلبت أن تكتب وصيتها حرصت "هوبكنز" على أن تموت السيدة دون أن تكتبها حتى تكون الوارثة ابنتها غير الشرعية .. وكانت قد وثقت علاقتها بـ"ماري جيرارد" واستطاعت أن تخضعها لنفوذها فأصبح كل ما عليها أن تحرض الفتاة على كتابة وصية تترك فيها ما تملك لخالقتها ثم تقتلها وتنتظر الفرصة الساتحة في الوقت المناسب .

واستعانت باليومورفين لتثبت عدم وجودها في مكان الجريمة وقت ارتكابها . ويبدو أنها كانت ترمع دعوة "اليانور" إلى كوخها فجاءت هذه وهيات لها الفرصة .

ثم التفت إلى الدكتور "لورد" وقال باسمها : هل احببت "اليانور" حبا جارفا .

- من اللحظة التي وقعت فيها عيناى عليها .

- إنها في حاجة إليك .

- لقد دعنتني إلى زيارتها كثيرا .. قل لي هل كانت 'هوبكنز' تنوي حقيقة كشف الستار عن علاقة 'ماري جيرارد' الحقيقية بمسز 'ويلمان'.

- هو ذلك يا أبله .. ثم إذا ثبت أنها الوارثة الوحيدة لها انحدرت الثروة إلى 'ماري رالي' .. أي إلى المريضة 'هوبكنز' نفسها خالة القتيلة .

تمت بحمد الله

هذه فرصتك .. أرسل طلبك اليوم .. !

الروايات الكاملة .. والمعربة

للروايات البوليسية العالمية

أرسين لوين

إدفع ثمن (٥) روايات واحصل على ٦

أخي القارئ العربي :

تحية وبعد،

هل سبق لك وسمعت عن روايات أرسين لوين

نعم..

إنّها أشهر الروايات البوليسية..

هذه فرصتك اليوم.. وليس غداً، إن دار ميوزيك تتيح لك هذه

الفرصة النادرة، لإقتناء جميع روايات أرسين لوين.

نعم جميعها ومعربة !

ثمن النسخة الواحدة (٢) دولاران أمريكيان، وثمان (٦) ست روايات

(١٠) عشرة دولارات أميركية، وذلك تدفع ثمن (٥) خمس روايات

وتحصل على رواية إضافية مجانية.

ترسل الطلبات بموجب شيك على أي مصرف في لبنان وبالدولار

الأمريكي، ودار ميوزيك لا تتحمل مسؤولية إرسال أي مبالغ نقدية

داخل الرسائل !

اقطع الكوبون، وضع علامة ☒ على رقم الرواية التي تريدها،

وارسله مع الشيك بالبريد المسجل (المضمون) وان يكون الشيك

مسحوب على مصرف في لبنان على العنوان التالي :

دار ميوزيك : ص ب ٣٧٤ - جونية - لبنان

ملاحظة : جميع الشيكات : باسم

دار ميوزيك

أرجو سرعة إرسال الروايات التالية :

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
				١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١

الإسم : _____

العنوان : _____

ص ب _____ المدينة : _____ الرمز البريدي : _____

الدولة : _____

مرسل طية شيك بمبلغ _____ دولار أمريكي.

هذه هي أسماء وأرقام الروايات التي يمكنكم طلبها.
سارع في إرسال طلبك !

- | | |
|----|--------------------------|
| ١ | أرسين لوبين بوليس أداب |
| ٢ | أرسين لوبين بوليس سري |
| ٣ | الماسة الزرقاء |
| ٤ | أرسين لوبين رقم ٢ |
| ٥ | أرسين لوبين في السجن |
| ٦ | المعركة الأخيرة |
| ٧ | أرسين لوبين في موسكو |
| ٨ | أرسين لوبين في قاع البحر |
| ٩ | أرسين لوبين في نيويورك |
| ١٠ | أسنان النمر |
| ١١ | الميراث المشؤوم |
| ١٢ | أصبح أرسين لوبين |
| ١٣ | لصوص نيويورك |
| ١٤ | اعترافات أرسين لوبين |
| ١٥ | الإبرة المجوفة |
| ١٦ | الإنذار |